

AL SOMOOD

السنة الثانية عشرة - العدد (142) | ربيع الثاني 1439هـ / يناير 2018م

ثالث الحرمين
حق المسلمين لا اليهود

جهاد شعب أفغانستان..
معركة حقيقية لتحرير فلسطين

لهذا ستظل طالبان
للوحدة الإسلامية عنوان

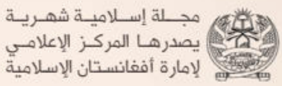
مظاهرات في مناطق الإمارة الإسلامية
رفضاً لقرار "ترامب"

القدس أخت الكفاح





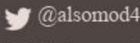
AL SOMOOD



مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

تابعوا الصمود على

 www.alsomood.com

 @alsomod4

 @alsomood4

محتويات العدد

❖ الصمود ترحب بتواصلكم ومشاركاتكم على بريد المجلة:

alsomood1436@gmail.com

القدس أخت الكفاح



لمدينة القدس مكانة عظيمة في قلب كل مسلم؛ فهي الأرض المباركة، وهي مهبط الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وإليها أُسري بالرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها عُرج به إلى السماء، وهي قبلة المسلمين الأولى، وتحتضن في قلبها المسجد الأقصى المبارك الذي تعدل الصلاة فيه مئتين وخمسين صلاة، وتتزين بآثار الحضارة الإسلامية التي عمرتها أيام الفاتحين الأُوَل، وتضم في ثراها مقابر الشهداء وأبطال المسلمين على مرّ العصور، وهي التي نالت من الشرف والقدسية بورودها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة مالم ينله أي مكان آخر على وجه الأرض بعد المسجد الحرام.

وفي تجاهلٍ صريحٍ لما ترمز إليه هذه المدينة المقدّسة في ضمائر المسلمين، وفي خطوة عنصرية واستفزازية لمشاعر أكثر من مليار مسلم حول العالم؛ أعلن الرئيس الأمريكي (دونالد ترمب) مساء السادس من شهر ديسمبر الحالي (2017) اعتراف إدارته بالقدس عاصمةً للكيان الصهيوني المحتل لفلسطين، ونقل سفارة بلاده هناك من (تل أبيب) إلى (القدس).

والأمر الذي يؤمن به كل المسلمون هو أن "تل أبيب" والقدس وكامل فلسطين واقعة تحت احتلال صهيوني معتدٍ، لا حق له في شبر من أرضها ولا ذرة من ترابها، وستطلع شمس ذلك اليوم الذي يطردونه ويقتلعونه فيه من هذه الأرض الطيبة المباركة طال الزمان أم قصر.

واعتراف (ترمب) لم يثبت شيئاً بقدر ما أثبت الحقائق التي يطمرها غبار الأيام بين الحين والآخر، فلا تلبث العواصف والمحن أن تعصف بها، فتظهر بيضاء ناصعة من جديد.

أثبت اعتراف (ترمب) أن الشعوب الإسلامية لا تموت، وأن الخيرية في هذه الأمة إلى قيام الساعة. لقد رأى العالم جموع الغاضبين من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب وهم يهتفون ضد أمريكا والكيان المسمى (إسرائيل) ويندّدون بالإعلان الأمريكي. ورأى روح الاتحاد والاجتماع تدبّ في جسد الشعوب الإسلامية من جديد انتصاراً لقضيتهم الأولى؛ القدس.

رآهم في فلسطين وتركيا والجزائر وباكستان وأندونيسيا والأردن ولبنان وتونس وموريتانيا ومصر والكويت والمغرب والسودان وماليزيا، بل رأى المكلومين في العراق واليمن وسوريا وليبيا يتحاملون على أوجاعهم ويهتفون للقدس الحبيبة.

ورآهم في أفغانستان ذات الستة عشر ألماً، يربطون جراحهم ويتناسون مصابهم ليقفوا مع أخت كفاحهم ونضالهم؛ القدس الشريف. ومن عجائب الأقدار أن الذي يحتل أفغانستان ويقتّل أطفالها هو الذي أعطى "القدس" عاصمةً لمن يحتل فلسطين ويقتّل أطفالها!

وفي الحقيقة نحن مستبشرون بهذه الخطوة الحمقاء التي أقدم عليها (ترمب) لأنها خطوة للأمام على طريق تحرير بيت المقدس بإذن الله تعالى. والأمر كما قال مصطفى السباعي رحمه الله: "إن لله سيوفا تقطع رقاب الظالمين منها: أخطاؤهم وحماقاتهم".

وربما يسأل سائل: ما فائدة مثل هذه المظاهرات والاحتجاجات دون تسيير الجيوش؟ فنقول: نعم، لا شك بأن الحقوق المغتصبة لا تُسترد إلا بالسيف وبالجهاد، ولكن مثل هذا السؤال لا يوجّه للشعوب، بل إلى الحُكّام الذين يمتلكون السلطة والقوة.

والشعوب بحد ذاتها طاقة قوية جداً وفعّالة، لكن لابد لهذه الطاقة من صاعق يفجّرها فينقلها من حالة السكون والركون إلى حالة الحركة والإنطلاق، والقادر وحده على تفجير هذه الطاقة هو الله عز وجل تحت ظرف ما وفي لحظة ما. قال تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) [البقرة:251]. وعن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ). [رواه مسلم].



جهاد شعب أفغانستان..
معركة حقيقية لتحرير فلسطين

كتبه الاستاذ مصطفى حامد (ابو الوليد المصري)

ـ صمود الأفغان عرقل مشروع الشرق الأوسط الكبير. وأمريكا تتلظى فوق الحديد الأفغاني المشتعل، وهذا سر إستعجالها المفرط في دفع المشروع الإسرائيلي قدما. بما سيؤدي إلى سقوطه وإنهياره.

ـ قاعدة باجرام الجوية شمال كابل، أكبر مصانع الهيروييـن في العالم وأكثرها تحصينا. ومزودة بنظام مضاد للصواريخ، مع 18 طائرة F-16 للدفاع عانها.

ـ تحصين القواعد الجوية الأمريكية يتناسب مع أهمية دورها في تصنيع ونقل الهيروييـن، وليس لأغراض عسكرية.

ـ أمريكا أكبر قلاع الظلم الإجتماعي في العالم، والمسلمون والعرب وشعوب العالم في انتظار إنتصار الأفغان عليهم، حتى تمتلئ الدنيا قسطا وعدلا بعد أن ملأها الأمريكيون واليهود ظلما وجوراً.

منذ أكثر من 16 عاما وشعب أفغانستان يقف في الصف الأول المقاتل لأجل فلسطين. متصديا للولايات المتحدة التي تمثل القوة الأساسية والأعظم في العدوان على ذلك البلد المسلم. فمن أمريكا يستمد يهود إسرائيل جميع إحتياجاتهم اللازمة لدوام إحتلالهم لفلسطين والعدوان على ما جاورها من بلاد العرب - فالسلاح الأمريكي هو السلاح الأساسي في يد اليهود المحتلين، وبه يكونون الأقوى عسكريا من جميع جيوش العرب. والأموال الأمريكية التي تصب بإستمرار في الخزينة الإسرائيلية هي أساس قوتهم المالية. والدعم السياسي الأمريكي هو الذي يبقي إسرائيل محصنة ضد أي قانون دولي. وفي النهاية فإن النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة هو العنصر الأساسي الموجه لسياسات ذلك البلد في الداخل والخارج، بما يجعلها وإسرائيل كيانا واحدا، فنادرا ما تظهر الإختلافات الكبيرة بينهما.

لذلك فإن جهاد شعب أفغانستان ضد الإحتلال الأمريكي هو جهاد ضد المكون الرئيسي للقوة الإسرائيلية. وفي نفس الوقت فإن الوجود الإسرائيلي في أفغانستان إلى جانب الوجود الأمريكي ومن داخله هو أمر مؤكد، وفي كافة المجالات العسكرية والسياسية والإقتصادية. لذا فإن أي إنجاز للإحتلال الأمريكي في أفغانستان فإنه يحسب تلقائيا كإنجاز إسرائيلي. والعكس صحيح فإن كل إنتصار للمجاهدين وكل ضربة يوجهونها للإحتلال الأمريكي فإنها تصل إلى القلب اليهودي قبل أن تصل إلى الأمريكي.

ولا شك أن إسرائيل تطمع في تحويل أفغانستان إلى إسرائيل ثانية في وسط آسيا، كما صرح بذلك أحد نواب الكونجرس الأمريكي قبل العدوان على أفغانستان. ولولا خشية الحكومة العميلة في كابل من شعبها ومجاهديه لاعترفت مذ لحظتها الأولى بإسرائيل وطبعت العلاقات معها. وهذا شأن العديد من الحكومات "الإسلامية" التي تنتظر اللحظة المواتية كي تظهر في العلن ما تفعله سرا من تطبيع للعلاقات مع إسرائيل.

والسبب الذي منع أمريكا من الإنسحاب من أفغانستان حتى الآن -رغم قناعتها التامة بإستحالة إخضاع الأفغان- هو أن مشروع (الشرق الأوسط الجديد أو الكبير)، لم يتم إنجازه بشكل كامل حتى الآن نتيجة لبعض النكسات التي مُنّي بها. كما أن عدم إخضاع أفغانستان للإحتلال الأمريكي وبالتالي إخضاعها لبرنامج"تهويد"، كان ضمن عوامل عرقلت مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي هو عبارة عن إمبراطورية إسرائيلية تمتد فوق بلاد العرب التي من المفترض أن يتحول أكثرها -وفق ذلك المشروع- إلى مجرد "مستعمرات" إسرائيلية. ومعلوم أنه من الخطر على سلامة المشروع أن تظهر إلى العلن حقيقة الهزيمة الأمريكية في أفغانستان، فذلك سوف يشجع العرب على مزيد من المقاومة لمشروع التمدد اليهودي فوق خريطة بلادهم.

إن أمريكا تقف عارية القدمين فوق الحديد الملتهب في أفغانستان، في إنتظار إنجاز المشروع اليهودي في بلاد العرب. وهذا من أسباب الإستعجال المفرط في خطوات تنفيذ المشروع (ومنها خطوة الإعتراف الأمريكي بالقدس كعاصمة لإسرائيل). ذلك التعجل سوف يؤدي إلى سقوط المشروع الذي لم تنضج شروط نجاحه بعد. فإلى أي مدى تستطيع أمريكا الصمود في أفغانستان قبل أن يتفسخ بنيانها داخل أمريكا نفسها؟ أو أن يتمكن العرب والمسلمون من تهيئة قوة مقاومة كافية لإحباط المشروع اليهودي الكبير؟

إلى جانب المقاومة الداخلية في بلاد العرب، فإن المقاومة الأفغانية هي متسبب أساسي في عرقلة مشروع تهويد المنطقة العربية وابتلاع إسرائيل لها. لقد أبقت الولايات المتحدة نفسها رهينة في أفغانستان حتى يتم تنفيذ المشروع اليهودي في بلاد العرب. وقد تسقط أمريكا وتنفذ قدرتها على مداومة إحتلال أفغانستان ولا يتم مشروع الشرق الأوسط الجديد.

حملة صليبة واحدة ضد الأفغان والعرب معا:

الحملة العظمى التي أعلنها جورج بوش الإبن على أفغانستان، من داخل كتدرائية في واشنطن، واصفاً إياها بالحملة الصليبية، كان توصيفا حقيقيا ودقيقا للجوهر العقائدي للحملة. فتلك الحملة كانت دينية وشاملة. بدأت من أفغانستان لإعتبارات دينية وإقتصادية واستراتيجية، ثم انساحت صوب العالم العربي، بدءاً بالعراق حتى وصلت إلى ليبيا واليمن بعد أن أحترقت العراق ثم سوريا.

كل ذلك كان خدمة لإسرائيل، وتمهيدا لهيمنتها المطلقة على كل تلك المناطق، وإعدادها للقدس لتكون عاصمة لإمبراطوريتها التي لن تقف عند بلاد العرب، بل يتكلم اليهود عن حدود الصين كأحد حواف إمبراطوريتهم القادمة.

وإسرئيل - لو وصلت إلى ذلك المدى من التوسع كطليعة للإستعمار الغربي كله - الأمريكي منه والأوروبي ممثلاً في حلف الناتو - لن تكون جاراً طيبا للصين أو روسيا أو إيران. حيث يعمل داعمي إسرائيل لحصار الصين بحريا، وحرمانها من إستخدام المحيطات والبحار في حاله الحرب، أو للتضييق على تحركاتها التجارية العملاقة عند توتر العلاقات أو نشوب حرب تجارية. لهذا لجأت الصين إلى التركيز على إحياء (طريق الحرير)، وهو شبكة من الطرق البرية والسكك الحديدية تربط الصين بأجزاء شاسعة من آسيا وأوروبا.

ومن الأهداف الأساسية للحرب الأمريكية على العراق وسوريا هو منع طريق الحرير من المرور في تلك المناطق وصولا إلى تركيا أو البحر الأبيض المتوسط، أي فرض نوع من الحصار البري على الصين، والذي سوف يطال إيران وروسيا أيضا. وهذا أحد دوافع الصراع المرير متعدد الأطراف في تلك المنطقة العربية الحساسة. والعرب أكبر ضحايا ذلك الصراع ويدفعون

تكاليفه من الأرواح والممتلكات ومستقبل الأجيال.
وهذا ما يحدث في أفغانستان منذ الغزو الأمريكي عام 2001. حرب صليبيه تبيد البشر وتدمر ممتلكاتهم. ولا تبقى غير ما فيه مصلحة للمحتل من ثروات أو أراضي. ولأنها حرب واحدة - صليبية - فإنها متطابقه تقريبا حيثما حلت في بلاد المسلمين، ومهما أذاع البيت الأبيض عن استراتيجيات جديدة، لعلاج مشاكله في هذا البلد أو ذاك. فما أعلنه ترامب عن استراتيجية جديدة في أفغانستان لم تكن إلا إستمرارا لما سبق وفعله أسلافه، ولكن بمزيد من الضعف الذي يناسب حالة الإنهاك التي أصابت الأمريكيين في أفغانستان، بل وتدهور مكانتهم الدولية، التي كانت حرب أفغانستان هي السبب الأول فيه، طبق الأصل لما حصل مع السوفييت والبريطانيين عندما تجرأوا على غزو ذلك البلد المستعصي على الإخضاع أبدا.
إستخدام القوة الوحشية ضد المدنيين هو من مظاهر الضعف العسكري لدى العدو الذي يئس تماما من مجرد التفكير في القضاء على القوة المسلحة لمجاهدي الشعب الأفغاني (طالبان) أو التأثير على قيادتهم السياسية (الإمارة الإسلامية). فليس أمام العدو سوى التنكيل بالمدنيين إنتقاما منهم، في محاولة لإستخدامهم كورقة ضغط على مجاهدى طالبان.
ومن أبشع تلك العمليات هو ما حدث في شهر نوفمبر 2017 حين داهمت ليلا القوات الأمريكية وأعوانهم المحليين، مدرسة دينية داخلية للأطفال في ولاية وردك. فأوثقوا أيدى الأطفال واضعين وجوههم إزاء الحائط ثم أطلقوا عليهم الرصاص، فقتلوا منهم 21 طفلا تتراوح أعمارهم من 10 أعوام إلى 15 عاما - (مجلة الصمود العدد 141) -
قتل الأطفال وطلاب المدارس الدينية، ومدرسيها، وعلماء المساجد، وتدمير مباني تلك المدارس ومساجدها بالقصف الجوي أو الأرضي، هو أحد أركان إستراتيجية العدو الأمريكي في أفغانستان، كما كانت كذلك في زمن الإحتلال السوفييتي.
"حنيف أتمر" المستشار الأمني للرئيس "أشرف غنى" يعتبر المدارس الدينية أوكارا للإرهاب، ويحرض ضدها في الكثير من خطاباته العلنية. ومعروف أنه شيوعي سابق قاتل إلى جانب السوفييت أثناء إحتلالهم لأفغانستان، والآن يمارس نفس المهمة إلى جانب الإحتلال الأمريكي من موقعه الوظيفي الحساس، كما أنه المندوب الشخصي للرئيس (غني) في إدارة نشاطات داعش في أفغانستان بالتعاون مع (حكمتيار) الزعيم "الجهادي" السابق.
ومعلوم أن زوجة رئيس الدولة (أشرف غني) تدير نشاطا تبشريا قويا داخل أفغانستان، من موقعها داخل القصر الجمهوري. وهي مارونية لبنانية، ولو أنها مسلمة ومارست نشاطا دعويا من نفس المركز، لاتهمت دوليا بالإرهاب والتعدي على حقوق وحريات نساء أفغانستان ولظهر إسمها في قوائم المطلوبين أمريكيا.
إستباحة المدارس الدينية سياسة أمريكية ثابتة على الدوام، ولا يكاد يمر شهر بدون تدمير بعضها وقتل العديد من طلابها وشيوخها. فالمجازر الجماعية بشتى الصور والأعذار هي سياسة أمريكية ثابتة في كل مكان عملت فيه جيوشها وجيوش حلفائها ومناصريها.

قتل الأطفال وطلاب المدارس الدينية، ومدرسيها، وعلماء المساجد، وتدمير مباني تلك المدارس ومساجدها بالقصف الجوي أو الأرضي، هو أحد أركان إستراتيجية العدو الأمريكي في أفغانستان، كما كانت كذلك في زمن الإحتلال السوفييتي.

جاء في أقوال هنرى كسينجر - الصهيوني الشهير ووزير خارجية أمريكا السابق-: (إن تقليص أعداد البشر هو المحور ذو الأفضلية الأولى في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه بلدان العالم الثالث). وقال أيضا: (على الغرب أن يبيد العرب في أي حرب عالمية قادمة).
هذه سياسة أمريكا في أفغانستان منذ أن دخلتها جيوشهم. وهي نفس سياستها في بلاد العرب التي أصابها بلاء الإحتلال الأمريكي. فالأمم المتحدة قدرت الأضرار التي أحدثتها قوات "التحالف الدولي" الذي تقوده أمريكا في مدينة الموصل العراقية بحوالي 700 مليون دولار. وهي عمليات أدت إلى مقتل ما بين خمسة إلى ثمانية آلاف عراقي.
مجلة "فورن بوليسي" الأمريكية قالت أن ضحايا قصف الطيران (الدولي) الذي تقوده أمريكا قدر بحوالي 3500 مدني على الأقل في نفس المدينة. وعلى مدينة الرقة السورية تسببت الغارات الأمريكية في نزوح 190 ألف مواطن سوري مازال مصير 20 ألف منهم مجهولا. وحجم الدمار في مدينة الرقة السورية لم يقل عن حجم الدمار في مدينة الموصل العراقية، وأن 80% من أراضيها لم تعد صالحة للعيش بعد هجوم قوات (التحالف) عليها. وقد شن الطيران الأمريكي ومعه طيران الحلفاء عشرات الآلاف من الضربات الجوية على سوريا والعراق تحت ذريعة الحرب على الإرهاب. إنها نفس الحرب الصليبية ونفس الجيش الأمريكي ونفس "الحلفاء"، من أفغانستان إلى بلاد العرب وصولا إلى فلسطين.

خطوط نقل الطاقة على طريق الحرير:

فلماذا الهجوم الصليبي على العراق وسوريا ومن قبلهما أفغانستان؟
واحد من الأسباب الرئيسية هو أن تلك المناطق تشكل جزءاً هاما من (طريق الحرير)، أي منفذ الصين البري إلى العالم، بعيدا عن البحار التي تسيطر عليها أمريكا



تستنزف أمريكا ثروات أفغانستان المنجمية، من مواد خام نادرة مثل اليورانيوم وغيره . ويشتكي عضو في برلمان من ولاية هلمند أن الأمريكيون والبريطانيون ينهبون تلك المواد من منطقه خانشين في هلمند.

وحلفائها. ورغم أن الصين تعمل جاهدة على تطوير أسطولها الحربي إلا أنها لن تستطيع اللحاق بالقوة البحرية والجوية الأمريكية في المدى المنظور.

كما أنها مسار لخطوط الطاقة (نفط وغاز)، سواء تلك التي تعبر أفغانستان إلى بحر العرب من ميناء جوادر الباكستاني، أو تلك التي تعبر العراق وسوريا، صوب تركيا أو البحر الأبيض. فالذي يكسب حرب الطاقة ويتحكم في منابعها وخطوط نقلها، هو من يكسب معركة السيطرة الإقتصادية عالميا. وأفغانستان وكل من العراق وسوريا تشكل حلقات غاية الأهمية في مسيرة تلك الخطوط، بل وفي العديد من منابعها.

واضعين في الإعتبار أن الطاقة الجهادية الأفغانية هي الكفيلة دوماً بتغيير مسار التاريخ ودحر الغزاة، صليبيين كانوا أم يهوداً. فمن أهداف الحملات الإستعمارية على أفغانستان منذ القرن التاسع عشر، كان إخماد جذوة الجهاد في ذلك الشعب وتغريب ثقافته، من أجل تأمين تواجدهم الإستعماري في أفغانستان نفسها وفيما جاورها من بلدان إسلامية.

نهب ثروات أفغانستان (أفيون ـ يورانيوم ـ خامات نادرة):

تعيش الولايات المتحدة دور "البلطجي الدولي" الذي يستثمر قوته العسكرية في سرقة ثروات الشعوب المستضعفة، واستغفال باقي شعوب العالم.

لهذا يتصاعد الإنفاق العسكري الأمريكي رغم إنتفاء أي تهديد جدي لها منذ إنهيار الإتحاد السوفيتي ـ حتى وصل ذلك الإنفاق الآن إلى حوالي 700 مليار دولار سنويا.

تستنزف أمريكا ثروات أفغانستان المنجمية، من مواد خام نادرة مثل اليورانيوم وغيره ـ ويشتكي عضو في برلمان من ولاية هلمند أن الأمريكيون والبريطانيون ينهبون تلك المواد من منطقه خانشين في هلمند. وأنهم أعدوا مطارا في المنطقة يعمل على مدار الساعة في نقل تلك المواد بواسطة طائرات ضخمة.

قبة حديدية، وطائرات F-16 لحماية مصنع الهيروين في بجرام:

وتشتهر ولاية هلمند أيضا أن بها أكبر مزارع الأفيون في البلاد. لذا فهي المصدر الرئيسي لتلك المادة التي تصل إلى الأمريكيين، فيحولونها إلى مسحوق الهيروين في مصانع متطورة موجودة داخل قواعدهم الجوية. وأهمها مطار (بجرام) في شمال كابول، وهو الأهم والأكبر في كل البلاد. وإلى جانب كونه أكبر مراكز



التعذيب في أفغانستان ــ ويستخدم هؤلاء الأسرى كدروع بشرية لحماية المطار من هجمات المجاهدين بالإقتحام أو بالقصف البعيد ـ فإن المطار يحتوي على أكبر مصانع الهيروين في العالم، لهذا يتمتع بحراسات مكثفة وأسلحة متطورة، من بينها شبكة مضادة للصواريخ (قبة حديدية). ولتأكيد حماية مصانع الهيروين هناك؛ زودوا ذلك المطار بطائرات جديدة من طراز F-16 ليرتفع عددها من 12 طائرة إلى 16 طائرة. وهو عدد لا تحلم الكثير من الدول بالحصول عليه.

أما مطار جلال آباد في شرق البلاد ـ وهي منطقة غنية بزراعة الأفيون ـ فقد تسلم طائرتي هيلوكبتر من طراز بلاك هوك لتعزيز الدفاعات عن كنوز الهيروين في المطار. لذلك يعتبر تحصين أي قاعدة جوية أمريكية في أفغانستان متناسبا مع مكانتها في تصنيع ونقل الهيرويين وليس مع مقدار المخاطر العسكرية التي تهددها.

تحصل أمريكا من صناعة الهيروين في أفغانستان على عدة مئات من مليارات الدولارات. ومقدار غير معلوم من المليارات من عوائد السطو على الثروات المنجمية.

تحصل أمريكا من صناعة الهيروين في أفغانستان على عدة مئات من مليارات الدولارات. ومقدار غير معلوم من المليارات من عوائد السطو على الثروات المنجمية، التي حسب ما همس به (أشرف غني) في أذن ترامب أثناء مؤتمر الرياض في الربيع الماضي، أنها تقدر بترليون دولار ـ عرض عليه أن تأخذها أمريكا بدلا عن الصينيين، والثمن معروف؛ هو كرسي الحكم في كابول والمنافع المترتبة عليه.

تذهب تلك الثروات الهائلة (من هيروين ويورانيوم وخامات أخرى نادرة وثمينة) لتصب في شبكة معقدة لمجموعات الجريمة المنظمة، تضم عسكريين وأمنيين وحكوميين أمريكيين، ومجموعات من عصابات المافيا. وبعض تلك المكاسب تصل بشكل رسمي إلى الخزنة الأمريكية.

عيوب في أصل البنيان الأمريكي:

ولكن هل يكفى كل ذلك المال المنهوب لتقويم المكانة المالية للولايات المتحدة ؟ بالطبع لا، فتلك الدولة تنخرها التناقضات البنيوية والتي تغلي سمومها وتتفاعل فوق النار الأفغانية، وفي النهاية سينفجر القِذر الأمريكي لتحتل تلك الدولة مكانتها اللائقة في مزبلة التاريخ، مع إمبراطوريات سبقتها في دخول أفغانستان والخروج منها على حال مختلف تماما.

فمازالت تلك الدولة (العظمى) هي أعظم دولة مدينة في التاريخ، بمبلغ 20 ترليون دولار يرتفع باستمرار ليصل

إلى 26 ترليون في عام 2023. وهي دولة تطبع أوراق عملتها بدون غطاء ذهبي - أي مجرد أوراق ملونة - ثم توهم العالم بأن لها قيمة، فتشتري بها إحتياجاتها من الخارج التي تزيد كثيرا عما تنتجه على أراضيها، فتزيد وارداتها عن صادراتها فتقع دوما في عجوزات مزمنة وهي: عجز في الميزان التجاري - وعجز في ميزان المدفوعات - وعجز في الميزانية الإتحادية. (يلاحظ أن الولايات المتحدة تشتري خام الأفيون من المزارعين الأفغان بالعملة المحلية التي تطبعها هي، أي أنها مجرد أوراق ملونة بلا رصيد ذهبي، لأن الدولار الأمريكي نفسه لا يتمتع برصيد ذهبي، فقيمتة متوهمة لا أساس لها، أي أنه مجرد فقاعة مالية سوف تنفجر ذات يوم متسببة في كارثة عالمية لأنه مازال هو العملة الأولى المعتمدة في العالم).

ولا أمل لدى الولايات المتحدة - مع كل عمليات السطو الدولي على ثروات العالم - أن تعيد التوازن إلى وضعها المالي المأزوم، فهي تستجدي فقط المزيد من الوقت لتأجيل ساعة الحقيقة وسقوط البنيان. والإطمئنان الوحيد لديها هو قناعتها بأن العالم كله سوف يسقط بسقوطها. لذا فهي ترى أن كل العالم يجب أن يتجاوب مع مطالبها من أجل بقائه وسلامته.

ولكن من أجل علاج حقيقي لوضعها المتصدع، تبقى في حاجة إلى معدل نمو في إقتصادها الداخلي يزيد عن 10% سنويا وأن يستمر كذلك لمدة 75 عاما على الأقل. بينما لم تستطيع تجاوز نسبة نمو مقدارها 4% في أحسن أحوالها، أي في عصر الطفرة الإقتصادية التي شهدتها في تسعينات القرن الماضي.

الولايات المتحدة في محاولة منها لسد فجوة عجزها المالي تطبع الدولارات المزورة وتغرق بها العالم، حتى صارت الدولارات المتداولة عالميا تزيد بأكثر من عشرة أضعاف عن قيمة الإنتاج العالمي من السلع. (ينتج العالم سلعا بمقدار 66 ترليون دولار، بينما الدولارات المطروحة في الأسواق والبورصات تقدر بحوالي 700 ترليون دولار).

نفس حالة التضخم هذه، تظهر في الهيروين الذي تطرح منه الولايات المتحدة ما يزيد عن قدرة الإستهلاك العالمي، لذا تلجأ إلى نوع من التخزين الاستراتيجي لتلك السلعة الحساسة تحسبا للفترة الحرجة التي سوف تعقب إنسحابها من أفغانستان. ولأجل إستيعاب المحصول الوافر من أفيون أفغانستان توصلت المعامل الأمريكية إلى إنتاج نوع من الهيروين الصافي (بنسبة 100% ـ وكانت النسبة قبل الإحتلال في حدود 50% أو أقل). وتقليل الأحجام يسهل كثيرا عمليات التخزين الاستراتيجي وعمليات التهريب. ولا توجد غير المعامل الأمريكية المتقدمة من يمكنها الوصول إلى تلك الدرجة المثالية من النقاوة. واضح في ظل هذا التطور أن عمليات تصنيع الهيروين في المعامل البدائية القديمة، بنقاوة تقل عن 50%، تعتبر نوعا من الهدر الذي لا تقبل به الولايات المتحدة. لذا تطارد طائراتها (بدون طيار) تلك المعامل على الجانب القبلي الباكستاني، التي تختلس قدرا من المحصول الأفغاني، من وراء ظهر المشرف الأمريكي على تلك الكنوز الهائلة.

أمريكا أكبر قلاع الظلم الإجتماعى في العالم:

ومهما تزايدت الثروات المالية المنهوبة من دول العالم، فلن تؤدي إلى تحسن حال المواطن الأمريكي، لأن التفاوت الهائل في توزيع الثروات يجعل من تلك الدولة أكبر تجمع للظلم الإجتماعي في العالم. حيث ثروة 10% من سكانها تزيد عن ثروة 80 % من السكان. وتلك الفجوة في تزايد، كما يتزايد أيضا عدد الفقراء بإنضمام المزيد من مواطني الطبقة الوسطى إلى صفوف الفقراء.

ويرى مراقبون أن النجاح الأكبر للرئيس ترامب هو ذلك الإنقسام الذي أحدثه في المجتمع الأمريكي بين الفقراء والأغنياء، وبين الأعراق، وبين الديانات. تلك الأنقسامات تهدد بإنهيار البنيان الأمريكي من الأساس ولكنه في نفس الوقت يمنح بعض الوقت الإضافي لسيطرة اليهود والمحافظين الجدد (المسيحيين الصهاينة). فمهما يكن فإن سياسة (فرق لكي تحكم) هي قاعدة صالحة للتطبيق حتى داخل أمريكا نفسها.

لم تنشر أمريكا الظلم بين شعبها فقط، بل نشرته على إمتداد العالم، فهناك ثمانون شخصا في العالم يمتلكون أكثر مما يمتلكه مليارات من البشر.

لم تنشر أمريكا الظلم بين شعبها فقط، بل نشرته على إمتداد العالم، فهناك ثمانون شخصا في العالم يمتلكون أكثر مما يمتلكه مليارات من البشر. ومعظم هؤلاء الأثرياء هم من اليهود بطبيعة الحال، ومن أصحاب البنوك الكبيرة.

يقول عالم الإجتماع بيتر فيليب: (إن طبقة القيادة في الولايات المتحدة يسيطر عليها الآن مجموعات من حوالي مئتى شخص من المحافظين الجدد الذين يجمعهم هدف واحد، هو تأكيد الهيمنة العسكرية الأمريكية حول العالم).

هذه هي قاعدة الظلم في العالم - الولايات المتحدة - لذا فإن أمل العالم كله، والمسلمين وشعب فلسطين بوجه خاص، معلق وفي إنتظار التحرر والإنتصار الذي سوف يحققه الشعب الأفغاني على تلك الإمبراطورية الشيطانية لتعم الحرية، وتمتلئ الدنيا قسطا وعدلا بعد أن ملأها الأمريكيون واليهود ظلما وجوراً - (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

* * *

ثالث الحرمين حق المسلمين لا اليهود

أبو غلام الله

ما إن أعلن بغل اليهود، الرجل السفيه)ترامب) اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، حتى هتف المسلمون بصيحة رجلٍ واحدٍ أنّ الأقصى للمسلمين، وأنّ القدس عاصمة فلسطين، وأنّ اللقطاء لعبوا بالنّار بهذا العمل الإجرامي، وإن فرحوا بعنجهية مجنون بيت الأبيض برهة.

إنّ هذا الإعلان صدر عن رئيس يرفض الكثيرون في الولايات المتحدة أن يقرنوا اسمه بلقب «الرئيس»، بل يدعونه دونالد ترامب فقط. بعضٌ من هؤلاء يتناوله بالشتيمة والأوصاف المهينة، فلا يتورع هو عن الردّ بالمثل.

صحيفة «يو أس آي توداي» اعتبرته «غير أهل حتى لتنظيف المراحيض في مكتب الرئيس السابق باراك أوباما، أو تلميع حذاء الرئيس السابق جورج بوش الابن».

فنقول لهؤلاء الخفافيش ما قاله الأستاذ علي الطنطاوي رحمه الله: (ألا ليشهد العالم كله أن المسجد الأقصى حق صريح من حقوق المسلمين، وأنهم لا يتنازلون عن شبر منه لمخلوق، لأن في ذلك تنازلهم عن دينهم وعربيتهم، عن آبائهم وشرفهم، وهذا ما لا يكون قط، أو تُبدّلَ الأرضُ غيرَ الأرض



والسماوات! ليس في العالم كله مسلم واحد يستطيع أن يمر بهذه الحوادث: حوادث الزِّراية على الإسلام في ثالث مساجده، حوادث الاعتداء على المسلمين في عقر دارهم، ولا تثور في رأسه الحميّة الإسلامية وفي نفسه النخوة العربية، فيغضب لله ويغضب لدينه، وإذن لا يتأخر لحظة واحدة عن أن يبيع نفسه وماله من الله بأنّ له الجنة.

لا والله، ما كان الإسلام أبداً دين ذِلّة وخضوع، وما كان أبداً دين ضعف وعجز، فلا يَغُرَّنّ هذه السنانير من هذا السبع نومَتُه، فهو والله إن نهض لهم ما أبقى منهم باقية!

ثم ما لهؤلاء اليهود والإسلام، وما لهم وللتهلكة يلقون بأيديهم إليها؟ أم يريدون أن يأذنوا بحرب إذا قامت سُوقها كانوا أولّ ما يَنْفُق فيها؟ وأنّى لهم بالحرب، وما عرفناهم قطّ أبطالها، وما عرفهم التاريخ إلا ضعافاً خاضعين، راضين بالدنيّة مستسلمين إلى الذلة؟ فليُبقوا على أنفسهم، وليُقلعوا عن غيّهم، وإلا وإنْ لم تَردَعْهم الحكومةُ وتغلّ أيديهم عن الاعتداء علينا، وضعنا أفواهَنا في بوق العالم فصحنا بمُسلميه: "النفيرَ النفير" ... وعندها يعلم الناس أين هي مقبرة العنصر الصهيوني ومتى كان انقراضه!).

يا قدس
يا مدينة الأحزان
يا دمعةً كبيرةً تجول في الأجفان
من يوقف العدوان؟
عليك، يا لؤلؤة الأديان
من يغسل الدماء عن حجارة الجدران؟
من ينقذ الإنجيل؟
من ينقذ القرآن؟

والواقع التاريخي الذي لا جدال ولا مراء فيه، أنّ هذه البقعة من العالم (بلاد الشام بما فيها فلسطين) هي أقدم بقاع الأرض قاطبة، وفيها هبطت شرائع السماء على الأنبياء، وكان منهم أنبياء بني إسرائيل، وسكنها من الأقوام والشعوب ما لا يمكن حصره وتعداده، وتوالت فيها الشرائع المختلفة واللغات المتباينة كذلك، وقامت فيها حضارات مختلفة كثيرة، منها ما ساد، ومنها ما باد، أما أن يستورد الهندي اليهودي من القارة الهندية، وآخر من أقاصي أفريقيا، وثالث من روسيا القيصرية، ورابع من حدود الرين والقبائل الجرمانية والهنغارية، ثم نأتي بهم إلى القدس، فنهدم بيوت سكانها، لنبني لهؤلاء المستوردين بيوتا جديدة لأنهم مالكو هذه الأرض، فهذا أمر لا يقبله عقل ولا منطق ولا واقع.

إنّ الحق الذي لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الكتاب المكنون الذي أنزله الله على قلب النّبي الأمّي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فنّد مزاعم هؤلاء القتلة الذين حرّفوا كتاب الله (التوراة) عن حقيقته وبدلوه، فزعموا أنّ الله وعدهم بهذه الأرض، وهو سبحانه الذي وصفهم بالخيانة والكذب وقتل الأنبياء بغير حق، فمسخهم قردة وخنازير، وكانوا في كل عصر ومصر عبدة للطاغوت، ورأساً مدبّراً لكل فتنة وحرب وشر. قال الله تعالى فيهم: {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ} (الأعراف: 162).

إنّ الأمل الوحيد في لقاء الأهل واجتماع شمل الأسر المطرودة من موطنها، واسترجاع القدس من براثن اليهود الغاشمين إلى حضن المسلمين المضطهدين هو في الجهاد وفي الجهاد وحده، فإنّه الطريق الأوحد لإعادة العزّة للأمة الإسلامية ولاسترجاع قبلة المسلمين الأولى، وكل من يسلك غير هذا الطريق يكون كمن يطلب الماء في سراب الصحراء.





لهذا ستظل طالبان للوحدة الإسلامية عنوان

بقلم: تيسير محمد تربان / الباحث في الشؤون الشرعية والسياسية

الحمد لله القائل "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" والصلاة والسلام على رسوله الأمين القائل: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا".

وبعد..

تعيش حركة طالبان حربًا ضروسًا ضد أمريكا وحلفائها الذين تكالبوا على أفغانستان ليقضوا على جذوة الجهاد المنبثقة منها لأرجاء الأمة الإسلامية بعد أن أيقنت أن أفغانستان هي الحاضنة للجهاد في سبيل الله، وقوته الصاعدة الواعدة بقيادة طالبان، حيث كانت هي المركز والملتقى للمجاهدين في العالم، فكانت تمثل الملاذ الآمن للاجتماعات العامة والخاصة والتي تتناول هموم المسلمين وآلامهم وتسعى لتطوير وتوسيع نطاق الجهاد للدفاع عن الأمة ودينها، فكانت كدار الأرقم زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وبالرغم من هذه الهجمة الشرسة على أفغانستان عمومًا وطالبان خصوصًا، إلا أنها لازالت تثبت

للعالم أجمع أنها حركة طيبة معطاءة لا تخاف في الله شيئًا في سبيل نصرة دينه وعباده ومقدساته في كل مكان، فهي كانت ولازالت وستظل بإذن الله شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

وها هي اليوم تستنكر إعلان ترامب أن القدس عاصمة فلسطين وتطالب الأمة الإسلامية بالانتفاض لنصرة الشعب الفلسطيني المظلوم ونصرة القدس ضد الهجمة الصهيوصليبية. لم تكن هذه المواقف المشرفة والمتتالية من طالبان لولا أنها حركة إسلامية تنطلق من عقيدة الإسلام العظيم، العقيدة التي خرّجت الرجال وصنعت المُحَال.

جزء من بيان طالبان:

"تستنكر الإمارة الإسلامية بأشد العبارات إعلان الرئيس الأمريكي القدس الشريف قبلة المسلمين الأولى عاصمة للإسرائيليين الغاصبين.. تطلب الإمارة الإسلامية من جميع الدول الإسلامية ومن الشعوب المسلمة بالانتفاضة وإعلان حمايتهم للقدس الشريف ومساندة المبارزة الشرعية لشعب فلسطين المظلوم.

إذا لم يقدم العالم الإسلامي أيادي الأخوّة فيما بينهم ولم يتحدوا ويندفعوا من أجل حل مشاكلهم، ولم يدركوا الدسائس العدائية للإسلام ويضيعوا الفرص أكثر؛ فليس ببعيد أن تداس مزيدا من قيم المسلمين من قبل القوى العظمى المستكبرة وسيواجه وجود المسلمين مع تهديد كبير.

إمارة أفغانستان الإسلامية
2017/12/7م"

تأتي تصريحات طالبان هذه في ظل تواطؤ جل حكام العرب مع الأمريكان لاحتواء الغضب الفلسطيني حتى لا يؤدي لانتفاضة عارمة تتجاوز وتمتد حتى تصل لكل مسلم حر عزيز، وذلك لتمرير مشروع الاعتراف بالقدس عاصمة فلسطين والتي سيتبعها نقل السفارة الأمريكية للقدس، حيث قداسة فلسطين وقلب طهرها وعفتها، وهذا ما نقلته القناة الصهيونية العاشرة عن الوزير الإسرائيلي يسرائيل كاتس حيث قال: قرار ترامب بشأن القدس جاء بالتنسيق مع قادة عرب حتى يسهموا في احتواء غضب الفلسطينيين.

وهذا ما قاله مسؤول كبير في البيت الأبيض: واشنطن مرتاحة لتنديد الحكام العرب المنضبط بقرار ترامب لأن هذا التنديد يمكنهم من احتواء الغضب الفلسطيني.

تأتي هذه التصريحات لتؤكد أنه لا خير فيما يسمونها بالوحدة العربية والروابط القومية والوطنية وما شابهها، وأن الخير كل الخير في الوحدة الإسلامية التي أمرنا الله تعالى ونبيه عليه الصلاة والسلام بالتمسك بها وتعزيزها والتناصح والتناصر على أساسها، وهذا ما دفع طالبان لمناصرة الشعب الفلسطيني المسلم والقدس التي باركها الله وما حوالها.

هذا، وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين.



مظاهرات رافضة لقرار ترامب في أفغانستان

فور قرار الرئيس الأمريكي الطاغية المجرم "دونالد ترامب" بشأن نقل سفارة أمريكا إلى القدس، خرجت مظاهرات حاشدة من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها رفضا وتنديدا لقراره، وقد كان لأفغانستان أيضا نصيبا أوفى في نصرة الأقصى، وتتواصل المظاهرات الرافضة والمنددة لقرار ترامب في الولايات الأفغانية ومناطق سيطرة الإمارة الإسلامية، وقد تم تغطية هذه المظاهرات من قبل الإخوة الإعلاميين في الإمارة الإسلامية فنشروا صورا وفيديوهات وأخبارا وتفاصيل عنها.

إن لهذه المظاهرات رسائل ودلالات من أبرزها:

■ أن القدس للمسلمين وليست لترامب ليقدمها كهدية على طبق من ذهب للصهاينة.

■ أن أمريكا رأس الشر والإجرام، وهي المتورطة في عدوانات عسكرية مباشرة في العالم الإسلامي، وهي المزعزعة للاستقرار والمسؤولة الأولى عن دماء مئات الآلاف من ضحايا هذه الحروب.

■ رغم تكالب الأعداء على أمة الإسلام و جثومهم على صدرها و محاولتهم خنق صوتها إلا أنها لا زالت تتحرك ولن تستسلم أمامهم.

■ رغم أن الأمة مكبلة بقيود متنوعة إلا أن هذه القيود ستتحطم يوما.

■ رغم أن الأمة مستضعفة مخذولة إلا أنها ستنهض وتتقوى يوما.

■ رغم أن الأمة في غفلة إلا أنها يوما ما ستصحو من سباتها، وستنتفض في وجه الظلم.

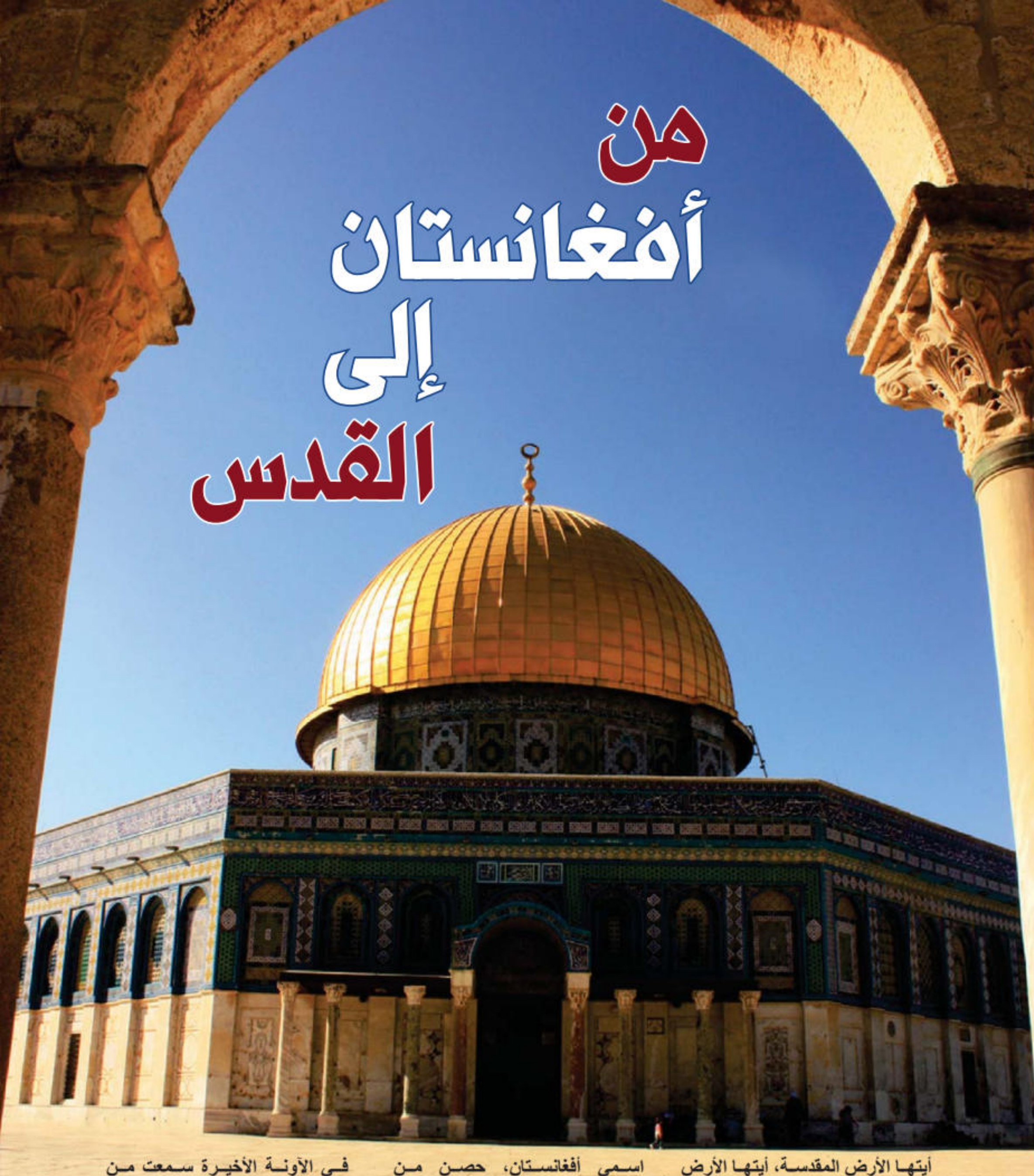
■ رغم أن الأمة متشرذمة متفرقة إلا أنها ستتوحد وتتفق.

■ إن الأمة الإسلامية لا تزال تتمتع بروح قتالية ولم تنطفئ جذوة الجهاد وحب الإستشهاد في قلبها.

■ إن قضية القدس قضية جميع المسلمين ولن يتركوها لأعداء الله اليهود والنصارى ليدنسوا حرمتها وينتهكوا قداستها، ولن يجلسوا مكتوفي الأيدي أمام اعتداءات الصهاينة والصليبيين المتكررة.

■ إن المسلمين متيقظون وسيبذلون الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن مقدساتهم وسيقطعون عاجلا أو آجلا يد من يريد المساس بها.

■ إن هذه الأمة أمة كرارة وليست بفرارة، ولتكرّن قريبا على أعدائها.



من أفغانستان إلى القدس

أيتها الأرض المقدسة، أيتها الأرض المباركة، يا أرض الأنبياء عليهم السلام، أيتها القبلة الأولى، يا مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

اسمي أفغانستان، حصن من حصون الإسلام، وثغر من ثغور الجهاد والرباط، قارعت الإحتلالات: الإنجليزي، ثم السوفييتي ثم الأمريكي، وألقب بمقبرة الإمبراطوريات ولا فخر.

في الآونة الأخيرة سمعت من وسائل الإعلام أن الأبله "دونالد ترامب" أعلن نقل سفارة بلده النجسة من تل أبيب إلى الأرض المقدسة.

لقد كشف هذا الإعلان عن الوجه

الحقيقي لأمريكا المجرمة الراعية لدولة الصهاينة. وأثبت للعالم أنها الذئب بلباس الضأن، وأنها مسعرة الحروب في بلاد المسلمين، قاتلة الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، فهي التي قتلت حمامة السلام وأحرقت أغصان الزيتون.
أمريكا هي الدولة التي تعودت على إيذاء الناس.

يا قدس إن أبناءك اليوم كثيرون لكنهم أصابهم الوهن - حب الدنيا وكراهية القتل في سبيل الله-، آثروا ملذات الدنيا وشهواتها، واكتفوا في سبيل نصرتك بتظاهرات وبيانات وإدانات، مما جرّأ أراذل الناس من العلوج والصهاينة على تدنيس حرمتك.
يا قدس ليست مشكلة أبناءنا الأساسية الاستضعاف، مشكلتهم الأساسية هو التفرق والتشرذم والخلافات والصراعات الداخلية، ولو كانت كلمة المسلمين واحدة لما كانت هناك بقعة من بقاع العالم الإسلامي مغصوبة وشعب من شعوبها مستباحاً.
وآه من الذين يسارعون في موالاة ملل الكفر سعيا منهم لإرضاء أمريكا، وظناً منهم أن في ذلك النجاة من شرهم، ولكن هيهات!
آلمني لما رأيت كثيرا من المسلمين تناسوكِ، ولم يحركوا ساكنا بعد إعلان الطاغية المجرم "ترامب".
إن الذين خذلوك وهم قادرين على نصرتك؛ يهلكون أنفسهم؛ فلا أمريكا أرضوها ولا أنفسهم أنجوها.
فاللهم إني أعتذر إليك مما صنعه هؤلاء (المسلمين) في حق القدس، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء (الكفار).
حبيبتي لم أنساك...
فرغم أحزاني وأشجاني
ورغم زفراتي وعبراتي
ورغم جرحي النازفة
ورغم معاناتي الدائمة
ورغم أني لازلت أئن من جرائم الاحتلال الأمريكي
لكنني لن أنساك يا حبيبتي
أسعد لسعادتك وأشقى لشقائك، أنسى أهوالي لأهوالك، يؤلمني ما يؤلمك، ويسوءني ما يسوءك، أشاركك أفراحك وأحزانك.

صبراً قرة عيني لأرسلن إليك المدد.
ولعلك شاهدت التظاهرات الحاشدة من أبنائي رافعين رايات التوحيد واللافتات، يطالبون بحقك، ويلعنون من يسخطك ويدنسك.
كما أصدرت الأوامر لأبنائي أن لا يكتفوا بالتظاهرات وبيانات الشجب والإنكار، بل عليهم أن يضيقوا الخناق على المفسدين الذين يؤذونك ويؤذونني، أمرتهم أن يركزوا ضرباتهم على رأس الأفعى الاحتلال الأمريكي.
أمرت أبنائي بالعزم على شد الرحال إليك للدفاع عنك والصلاة في رحابك.
لا تقلقي من خذلان المسلمين فإنهم خذلوني كما خذلوك.
كوني متفائلة بالفرج القريب والنصر العاجل.
اصبري وصابري يا قدس.
اصمدي وقاومي أيتها الأرض المباركة.
فأنت عنوان للعزة والإباء.
وأنت رمز للصمود والوفاء.
وستظلين نبراسا لسالكي هذا السبيل.
وليس لدينا إلا خيار النضال والكفاح.

صبرا يا أقصى فلم تعقم الأمهات في أمة الإسلام فتنجب الرجال الأبطال أمثال صلاح الدين يحرروكِ من رجس الاحتلال الصهيوني.
صبرا يا أقصى فسيقيض الله لك رجالا يطهرونك ويحررونك من دنس الاحتلال الصهيوني.
بشراكِ يا قدس، إن هؤلاء اليهود يبحثون عن حتفهم بظلفهم، وإن هؤلاء النصارى يحفرون قبورهم بأيديهم، فلن تهودي.
ولتخرجِنّ شامخة الرأس عزيزة الجانب من هذه المحنة، فالأيام دول، والحرب سجال، والفرج قريب، والعاقبة للمتقين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.



كيف
تخفي الولايات المتحدة خسائرها
ولماذا؟!

■ سيف الله الهروي

مَن درس الحروب التي أشعلها الأمريكان في أنحاء العالم أخيرا، سيجدهم يتجنبون دائما إعلان خسائرهم المالية والروحية في البلدان التي يحتلّونها ويقاتلون فيها.

لقد أكد مراقبون كثيرون أنّ القوات الأمريكية تتعمد إخفاء خسائرها، وأشاروا إلى تناقض الخسائر المعلنة مع عدد الهجمات التي تتعرض لها القوات الأمريكية يوميا أثناء احتلالهم لبعض البلاد.

يحاول الأمريكان دائما أن يظهروا أنفسهم في موقف المنتصر، ويقولوا للعالم أنهم قوة لا يمكن قهرها ولا

إيقاع الخسارة بها، لا في الأموال ولا في الأرواح، ويحاولون دائما أن يرفعوا معنويات جنودهم في الحروب ومعنويات شعبهم في البيوت، لذلك فهم يرون أن مصلحتهم في أن يخفوا خسائرهم عن جنودهم وشعبهم.

يستخدم الأمريكان لإخفاء خسائرهم طرقاً وأساليب عديدة، أبرزها: استخدام جنود يحملون البطاقة الخضراء (غرين كارد)، وإعماء الرأي العام، والتحكم في الإعلام العالمي بالترغيب والترهيب.

استخدام جنود لا يحملون جوازات سفر أمريكية وإنما يقيمون في البلاد بموجب الـ "جرين كارد" يُسهّل على الإدارة الأميركية إخفاء خسائر جيشها، ويلجأ الأمريكيون إلى هذا الأسلوب كثيراً.

لقد دأب الإعلام الحربي الأميركي، كتقليد، منذ حرب فيتنام، على التقليل من حجم الخسائر الحقيقية، أو إخفائها وذلك لاعتبارات تخص طبيعة الرأي العام الأميركي، وشدة تأثيره على عملية صنع القرار السياسي وآليات تمويل الحروب التي عادة ما يتحمل وزرها دافع الضرائب الأميركي، إضافة إلى تأثير ذلك على معنويات الجنود في الميدان.

ففي الفترة من 1965-1968 كان الجيش الأميركي يعلن عن خسائره في فيتنام ببضعة آلاف من الجنود، وما لبث أن تسربت الأرقام الحقيقية التي وصلت إلى أكثر من ثلاثين ألف قتيل وسرعان ما أطاحت هذه الخسائر بالرئيس الأميركي آنذاك جونسون.

وهكذا في أفغانستان تحاول إدارة الاحتلال دائما التقليل من شأن المقاومة المسلحة لمقاتلي الإمارة، والتعتيم على حجم خسائر قواتها، حيث بذلت الإدارة الأميركية جهودا جبارة في إخفاء وتزوير المعلومات التي اعتبرتها سلاحا في المعركة بغرض إعماء الرأي العام الأميركي، فتعاملت مع مستويين من المعلومات، الأول يمكن الوصول إليه ويتعلق بالأرقام الرسمية المعلنة والمتيسرة على المواقع الرسمية، والمستوى الثاني المحجوب ولا يمكن الوصول إليه إلا عبر قانون خاص، لأنه يتضمن الخسائر الحقيقية البشرية والمادية، وإعلانها ينطوي على مخاطر سياسية واقتصادية شديدة.





إضافة إلى كلّ هذا سعت الإدارة الأميركية دائما للتحكم في الرأي العام بالسيطرة والتوجيه لأسطول الإعلام العالمي الذي تتحكم فيه.

لا شكّ أن الأساليب التي يتخذها الأمريكيون لإخفاء خسائرهم، والطرق التي يلجأون إليها لإعماء الرأي العامّ أنشأ نوعاً من اليقين الكاذب لدى الرأي العالمي العامّ بأن خسائرهم قليلة وأنهم بخير وأمن، وأنّ جنودهم المقاتلين مسيطرين على الأوضاع، بينما الأمر ليس كذلك لمن طلب الحقائق من مصادرها الموثوقة.

سعتْ أخيراً لجان أوروبية وشرقية مستقلة لكشف الحقائق العميقة للخسائر الإميركية بعيداً عن سياسة التعتيم والتضليل التي انتهجها البنتاغون سواء في العراق أو في أفغانستان، إلا أن هذه المحاولات كانت فاشلة ولم تأت بجديد، ولم تستطع أن تعرض الحقيقة عن الخسائر الكبيرة التي تواجهها القوات الأمريكية! لأنها لم تعتمد في تقاريرها على المصادر الموثوقة.

إذن فما السبيل لمعرفة الخسائر الحقيقية لقوات الاحتلال في أفغانستان؟

تعدّ الوكالات الإخبارية للإمارة الإسلامية في أفغانستان، وتقاريرها عن حجم خسائر الاحتلال هي المصدر الموثوق الوحيد الذي بإمكانه أن يوفّر لطالب الحقيقة الأرقام الأصلية من خسائر الاحتلال في أفغانستان.

فمثلا في شهر محرم -أول شهور هذه السنة- أعلنت الإمارة إعطاب مائتين وإثنين وستين آلية من آليات الاحتلال المدمرة، ومقتل ٤٦ وجرح ١٧جنديا من القوات الأمريكية، بينما لم يذكر شيء من ذلك في الإعلام الأمريكي ولا في الإعلام العالمي الذي يسيطر عليه الأمريكان.

والحقيقة أن خسائر القوّات الأمريكية جسيمة، وأنهم يألمون كثيرا بخسائرهم في الأرواح والأموال والآليات. وهي خسائر تتراكم وتتزايد وتتصاعد حتى تؤدي بإذن الله تعالى في نهاية المطاف إلى انهيار ثاني قوة استكبارية في العالم في أفغانستان، كما أدت سابقا إلى انهيار الاتحاد السوفياتي.

أفغانستان في شهر نوفمبر ٢٠١٧م



ملحوظة:

يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

أحمد الفارسي

مع بداية البرد الشديد، حوى شهر نوفمبر 2017م في طياته مكتسبات كبيرة للمجاهدين، ومن جانب آخر ارتفعت خلال هذا الشهر هجمات الأعداء الوحشية ضد الشعب المسكين حتى بلغت ذروتها في مختلف أصقاع البلاد.

وللاطلاع على مزيدٍ من هذه الأحداث، ابقوا معنا إلى نهاية المقالة:

خسائر المحتلّين:

لا شكّ بأنّ المحتلّين يخفون خسائرهم، ولكن هذا لا يعني أنّهم في مأمنٍ من الخسائر. ففي يوم الأحد 5 من نوفمبر، شنّ المجاهدون هجوماً نوعياً على المحتلّين



في مديرية بركي برك بولاية لوجر، فقتل وجرح جراء ذلك عددٌ كبيرٌ من المحتلين. وقال الشهود العيان من المواطنين بأنّ دبابات المحتلين والعملاء واجهت كميناً محكماً للمجاهدين، فقتل وجرح جراء ذلك العشرات، إلا أنّ المحتلين الأمريكيين لم يعترفوا إلا بمقتل جندي واحدٍ لهم في هذا الهجوم النوعي.

وعلى إثر ذلك وفي يوم الثلاثاء 7 من نوفمبر، شنّ المجاهدون هجوماً عنيفاً على مركز تدريبات للشرطة بمديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك، فقتل وأصيب جراء ذلك عدد من المُدرّبين المحتلين والعشرات من الشرطة. وعلاوة على ذلك، في يوم الجمعة، 17 من نوفمبر، هاجم أبطال الإمارة الإسلامية المحتلين في مديرية جبرهار بولاية قندهار، ووفقما قال الشهود العيان من المواطنين فإنّ عددا من المحتلين لقوا مصرعهم في هذا الهجوم النّوعي.

ومع هذه الإحصائية الدقيقة، لم يعترف العدوّ الكاذب سوى بمقتل جنديين طيلة الشهر المنصرم. فيظل عدد القتلى المحتلين في العام الحالي -بحسب اعتراف العدو- 16 قتيلاً، بينما يصل عدد قتلى العدوّ الإجمالي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3544 قتيلاً. ولكن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أن ما يعترف به العدوّ من عدد قتلاه لا يصل عشر معشار ما يدور على الساحة الأفغانية من الخسائر.

خسائر العملاء:

ليست ثمّة إحصائية دقيقة عن خسائر الجنود العملاء إلا أنّ بعض التقديرات يفيد بأنّ 500 من أفراد العدوّ يلقون مصرعهم شهرياً، ونذكر بعض خسائرهم بالإجمال في السطور الآتية:

في يوم الأحد 5 من نوفمبر، قُتل المدير التنفيذي لمديرية ألمار بولاية فارياب جراء انفجار لغم على سيارته، وبعد يومين من هذه العميلة وفي يوم الثلاثاء تحديداً قتل عضو من شورى ولاية هيرات.

في يوم الأحد 12 من نوفمبر، قتل مستشار مجلس ولاية قندار في مركز هذه الولاية، وعلى إثر ذلك وفي يوم الجمعة 17 من نوفمبر، قتل قائد مليشي من أتباع الجنرال دوستم في مديرية بشتونكوت بولاية فارياب.

في يوم السبت 18 من نوفمبر، قتل المدير التنفيذي لمركز تحقيق ولاية كونر بمديرية تشوكي في هذه الولاية، وعلى إثر ذلك وفي يوم الأحد 26 من نوفمبر، قتل حاكم مديرية خاشرود بولاية نيمروز.

الخسائر المادية:

وعلاوة على تكبّد المحتلين والعملاء خسائر فادحة في الأرواح، فقد تكبّدوا خسائر مالية باهظة أيضاً. ففي يوم الثلاثاء 14 من نوفمبر أسقط المجاهدون مروحية للأعداء في مديرية برجمتال بولاية نورستان.

اضطهاد الشعب:

في 3 من نوفمبر قصف المحتلّون منطقة سرك بالا في مديرية جهاردره بولاية قندوز، ووفقما قال الشهود العيان من المواطنين فإنّ عشرات البيوت انهدمت جراء هذا القصف الوحشي، واستشهد وجرح زهاء 25 من المدنيين الأبرياء، وعلاوة على ذلك كبّدوا المواطنين خسائر مالية باهظة، ونفت القوات المحتلّة اقترافها هذه المجزرة إلا أن مكتب يوناما أيدتها وقالت بأنّ جميع القتلى من المدنيين الأبرياء.

في 4 من نوفمبر، بعد اشتباك مجاهدي الإمارة الإسلامية مع الجنود العملاء قرب مركز مديرية جيرو بولاية غزني، قام الجنود العملاء بقصف المنطقة عشوائيا، فاستشهد وجرح جراء ذلك ما لا يقل عن 8 من المواطنين.

في 9 من نوفمبر، قصفت طائرات المحتلّين سوق ننج آباد وضواحيها في مديرية خاك سفيد بولاية فراه، فاستشهد وجرح جراء ذلك 22 من المواطنين الأبرياء، وانهدمت بيوت كثيرة وهلكت مواشي المواطنين وأغنامهم.

في 19 من نوفمبر، قصف المحتلون منطقة قريبة من مركز مديرية موسى قلعه بولاية هلمند، فانهدمت 7 بيوت، واستشهد جراء ذلك 10 من المدنيين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنّساء.

وبعد يوم داهمت القوات المحتلة والعميلة منطقة مرك خيل بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل عالم دينٍ يدعى بالشيخ المولوي شيرين دل صاحب و6 آخرين، كما اعتقلوا 3 من المواطنين الآخرين واقتادوهم معهم.

في 22 من نوفمبر، قصف المحتلون خيمة وقطيعاً للمواطنين في منطقة ملكان بمديرية حصارك بولاية ننجرهار، فاستشهد 4 من المواطنين وأصيب 4 آخرون بما فيهم الأطفال والنساء، كما هلكت عشرات الأغنام من القطيع.

في 22 من نوفمبر أعلنت وسائل الإعلام أن القوات المحتلة -بدعم ومرافقة من العملاء- داهمت مدرسة

للأطفال ليلة الأربعاء الماضية في منطقة عمر خيل بولاية ميدان وردك، وقتلت 21 حافظا لكتاب الله .
ويقول سكان المنطقة إن القوات المحتلية والعميلة داهموا مدرسة للأطفال في منطقة عمر خيل، وجمعوا الطلاب وحفاظ كتاب الله، وأوثقوا أيديهم وأجلسوهم في صف أمام الجدار، ثم وجهوا إليهم فوهات البنادق وقتلوهم جميعا. ويضيف أهالي المنطقة أن أعمار هؤلاء الأطفال تتراوح بين 10 إلى 15 سنة، وأنهم قتلوا بطريقة بشعة وبدم بارد.

العمليات المنصورية:

تسير العمليات المنصورية رغم برودة الشتاء وزمهريره على قدم وساق كما خُطط لها، فقد استهدف المجاهدون ثكنات عسكرية وقوافل لوجستية للأعداء المحتلين والعملاء، واعترفت وزارة الدفاع يوم الأحد 12 من نوفمبر بأنّ نسبة عمليات المجاهدين ارتفعت بمعدل 13% مقارنة بالعام الفائت، وأفاد خبر يوم الخميس 16 من نوفمبر، بأنّ وزارة داخلية كابول قالت بأنّ تطور أسلحة الطالبان مثير للقلق.
وفيما يلي نلقي الضوء على أهم العمليات المنصورية خلال شهر نوفمبر:
في يوم الثلاثاء 7 من نوفمبر، شنّ المجاهدون هجوماً عنيفاًعلى مركز تدريبات الشرطة بمديرية سيد آباد بولاية ميدان ورددك، فقتل وأصيب جراء ذلك عدد من الأساتذة المحتلين والعشرات من الشرطة.
وفي يوم الجمعة 10 من نوفمبر، نفّذ أحد الاستشهاديين هجوما بسيارته الملغمة على مركز لواء القوات الحدودية، فقتل وجرح جراء ذلك العشرات من جنود الأعداء. وفي اليوم التالي شهدت مديرية ناوه بولاية هلمند عملية مشابهة استهدفت ثكنة للعملاء.
في يوم الإثنين 13 من نوفمبر، فتح المجاهدون الأبطال مركزين للعدوّ في مديرية بادغيس وولاية فراه، وغنموا ما وجدوا من الأسلحة والذخائر فيهما. وفي اليوم ذاته استهدف المجاهدون القوات المحتلة في مديرية دند بولاية قندهار، فقتل وجرح منهم عدد كبير. وقال مسؤول كبير طلب عدم نشر اسمه لوسائل الإعلام بأنّ 5 من المحتلين أصيبوا وحالة 3 منهم حرجة للغاية، وفي اليوم التالي اعترف النيتو بأنّ 4 من جنودهم أصيبوا في هذه المعركة.
يوم الثلاثاء 14 من نوفمبر أسقط المجاهدون مروحية للأعداء في مديرية برجمتال بولاية نورستان.
ويوم الثلاثاء 28 من نوفمبر، سيطر مجاهدو الإمارة الإسلامية على منطقة نيشر الاستراتيجية بمديرية بلتشراغ بولاية فارياب.

الانضمام لصفوف المجاهدين:

يسعى المجاهدون منذ وقت طويل، إلى جانب أنشطتهم العسكرية والسياسية، إلى تبيين الحقائق للذين انخدعوا ووقعوا في مصيدة الترهات والخزعبلات والدعايات الكاذبة، حيث استمرّت لجنة الدعوة والإرشاد في نشاطاتها بهذا الصدد، وكان لها -بحمدالله ومنّه- مكتسبات كبيرة. وقد التحق المئات من العاملين في الإدارة العميلة – بعدما أدركوا الحقائق – لصفوف المجاهدين.
وفي شهر نوفمبر أيضاً انضم عددٌ كبير من جنود وموظفي الإدارات المختلفة لصفوف الإمارة الإسلامية. ففي يوم السبت 18 من نوفمبر، انضم حاكم مديرية جومل السابق لولاية بكتيكا لصفوف الإمارة الإسلامية وهو رجلٌ شهير، وعلى إثر ذلك التحقت مجموعة من الشرطة بصفوف الإمارة يوم الأحد 26 من نوفمبر مع أسلحتهم وما يمتلكون من الذخائر في مديرية أقتشي بولاية جوزجان.
ومن أراد المزيد من التفاصيل في ذلك، فليراجع التقرير الخاص بهذا الصدد والذي نشره موقع الإمارة الإسلامية.

فشل إدارة كابول العميلة:

إنّ فشل إدارة كابول العميلة لا ينحصر في المجال العسكري وحسب، بل فشلت على الصُعُد الثقافية والاجتماعية والدعائية، واتخذت طرق غير شرعية للدفاع عن مواقفها المتزلزلة. ففي 3 من نوفمبر، طلبت إدارة كابول من جميع شبكات الاتصالات في البلاد حظر وتوقيف خدمات واتساب وتليغرام لمدّة 20 يوماً حتى لا يوصل المخالفون الحقائق إلى الشعب. هذا يأتي في حين أنّ هذه الإدارة العميلة تدعي حرية التعبير والصحافة.

فساد الإدارة العميلة:

إنّ مدى فساد الإدارة العميلة لا يحصى ولا يعدّ، ولا يمضي يوم إلا ويزيد في رصيدهم خزي جديد وعار قشيب. وفي يوم السبت 4 من نوفمبر، طلبت لجنة للتحقيق من البرلمان المزيف إعادة 5 مليون أفغاني تم اختلاسها إلى خزينة الدولة.
وفي يوم الإثنين 13 من نوفمبر حذّر الاتحاد الأروبي الإدارة العميلة بأنه سيوقف عنها المساعدات المالية إن هي لم تقضي على الفساد.

الاعتراف بخدمات المجاهدين في مجال التعليم:

وفي السابق أعرب بعض مسؤولي إدارة كابول العميلة عن ارتياحهم ومجّدوا جهود الإمارة الإسلامية في مجال التعليم والتربية، وضمن هذه السلسلة أعلن مسؤولوا إدارة هرات بأنهم راضون عن متابعة مجاهدي الإمارة الإسلامية ومراقبتهم لدروس المدارس الحديثة والدينية في هذه الولاية.

* * *



الاحتلال.. العدو اللئيم

بقلم الاستاذ خليل

إذا لم تراع الأخلاق، وإذا لم تقف عند حدود، وإذا لم تردعك ضوابط، وإذا لم تقيدك حبال المسؤولية، وإذا لم تكن في قلبك رحمة، وإذا رحلت عنك الإنسانية؛ عندئذ يصبح الإنسان طاغية متجبرا، مستكبرا متغطرسا، تتكمن القسوة من قلبه وتحل فيه الوحشة والهمجية فيستخدم قوته بتهور وطيش وبكل وقاحة وبلا مبالاة، تحقيقا لمآربه وغاياته.

وحقا إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

خصوصا إذا كان متمتعا بقوة إعلامية هائلة تغطي جرائمه وتقلب الحقائق لصالحه، فلا يطلع الناس إلا على ما يصوره لهم ويفرضه عليهم فرضا.

فيظهر نفسه كأنه ناصح أمين، بينما يكون هو المتربص اللعين، ويوهم الناس بأنه لهم صديق حميم، وفي حقيقة الأمر يكون هو العدو اللئيم، قال الله تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ} غافر29.

هذا، وإن من يقف عاجزا عن مقارعة خصمه، وييأس عن الإنتصار عليه وإلحاق الهزيمة به، يصبح كالغريق يتشبث بكل حشيش.

وهذا ما ينتهجه الإحتلال الأمريكي في أفغانستان فأمريكا تحاول محاولات مستميتة وجهود مضنية لإسقاط المخالف والنيل منه دون مراعاة ضوابط وأخلاق ومعايير، همها الوحيد هو تشويه صورة خصمه والوصول لأهدافها وأغراضها.

لقد هاجمت أمريكا أفغانستان تحت ذريعة محاربة الإرهاب وظلت تحارب الفضيلة وتنشر الرذيلة، تستسيغ ارتكاب أبشع الجرائم وتستلذ بأفظع المظالم، مستخدمة كل الوسائل، ضاربة عرض الحائط كل الضوابط الأخلاقية، ومنتهكة كل القوانين السماوية والوضعية، ومنفلتة من كل القيود.

لقد قتلت أمريكا خلال الأعوام الستة عشر أكثر من ثلاثمائة ألف أفغاني مسلم، وجرحت مئات الآلاف الآخرين، وأسرت وشردت، وقصفت واغتالت، وقتلت وداهمت، ولم تكترث بسفك الدماء وترويع الآمنين.

وها هي تسلح الأوغاد والأراذل من العصابات الإجرامية والمليشيات الوحشية وتفرضهم على الشعب الأفغاني المسكين، مما نغص حياتهم ونكد عيشهم، وجعلهم عرضة للمفسدين، يروعونهم وينهبون ثرواتهم ويعتدون على حرماتهم، وقد وصل الانحطاط الأخلاقي قمته والفساد ذروته في صفوف هذه المليشيات، وهناك أدلة دامغة وبراهين قاطعة على تورط الإحتلال الأمريكي فيها، حيث أفادت تقارير وسائل الإعلام العالمية أن الإحتلال الأمريكي له اليد الطولى في الاستغلال الجنسي للأطفال في صفوف القوات الأفغانية، فهي تغض الطرف عن هذه الجريمة فقط من أجل أن هذه المليشيات تحارب طالبان.

وها هي المخدرات تزدهر زراعتها وتجارتها في ظل الإحتلال الأمريكي على رغم ما يدّعون من محاربتها والقضاء عليها بل وبكل وقاحة يوجهون أصابع الإتهام نحو المجاهدين، ومن المعلوم أن الإمارة الإسلامية قضت عليها إبان حكمها بشكل كامل.

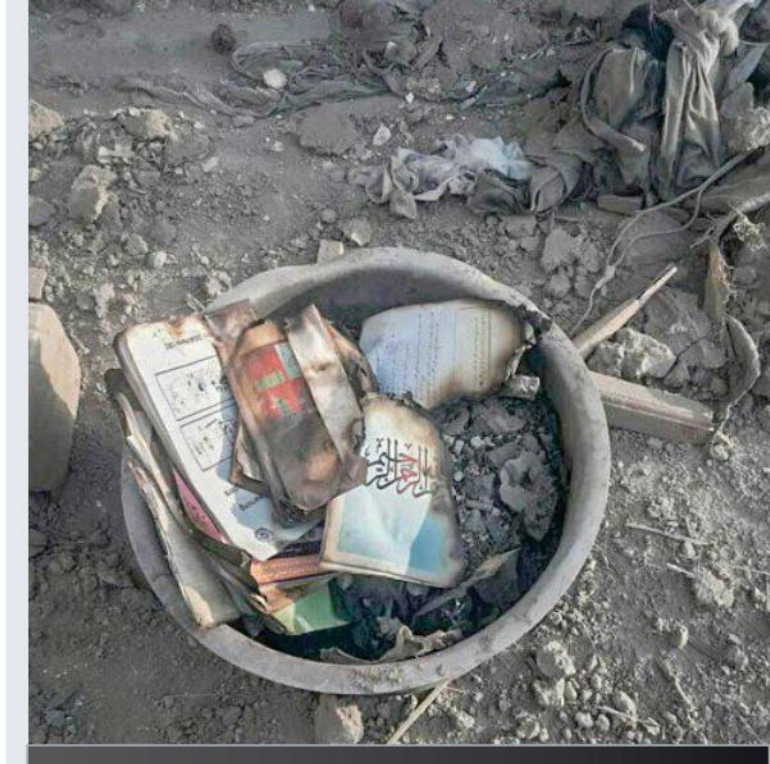
وها هي في ظل الاحتلال يتم إنعاش الدواعش وتضخيم أمرهم وتفخيم شأنهم في أفغانستان عبر التطبيل والتصفيق الإعلامي الغربي لهم تخويفا لشعوب المنطقة وتمهيدا لحروب جديدة فيها، وتمنح طوق النجاة لهم وتنقذهم عن ضربات المجاهدين.

وها هي أمريكا تحاول إضرام الصراعات الطائفية والنزاعات القبلية في المنطقة لتأمن هي عن ضربات المجاهدين.

وها هي تدشن قنوات وإذاعات وصحف ومجلات وصفحات الإنترنت وحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي تحارب الاسلام وتستهزئ بأحكام الشرع، وتنشر الرذيلة والفواحش، وتسعى لإضفاء الشرعية للاحتلال وتخفي جرائمه.

إننا نرى أن الشباب والتجار والعلماء والطلاب الجامعيين يهربون من البلاد لأن الفوضى والجهل والأمية والفقر والجوع والبطالة عمّت البلاد بسبب الحرب الأمريكية التي أثرت على مناحي الحياة الإقتصادية والتعليمية والإجتماعية والسياسية.

ورغم كل هذه الجرائم بحق الشعب الأفغاني المسكين، تدّعي أمريكا -بكل وقاحة وتبجح- أنها جاءت تريد إحلال السلام في المنطقة، ولكن كذبوا والله، إنهم يريدون تسعير الفتن في المنطقة. وصدق الله القائل: {لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ} آل عمران118.



الحملات المتكررة على المدارس الدينية والعلماء

اشتدّت وتيرة هجمات القوات الأمريكية والجنود العملاء على بيوت المواطنين، والأسواق، والمزارع، والمساجد، والمدارس والمناطق العمومية الأخرى بعد إعلان استراتيجية ترامب، بشكل غير مسبوق، ممّا أودى إلى تكبيد الشعب الأفغاني خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، حيثُ فقدوا بيوتهم، وباتوا يعانون من مشاكل نفسية وبدنية.

واشتدّت غارات المحتلين، لا سيما على المدارس، والمساجد، والعلماء والطلاب في مختلف أنحاء البلاد. واعتُقل العلماء والأساتذة والتلاميذ أو استشهدوا، وفيما يلي نشير إلى بعض اعتقالات الأساتذة والتلاميذ أو استشهادهم وتخريب المساجد والمدارس على سبيل المثال لا الحصر:

■ في 17 من نوفمبر، قام المحتلون والعملاء بتفتيش مدرستين في قرية ملا عليم مديرية تشرخ بولاية لوجر، واعتقلوا 5 من المواطنين العزّل بما فيهم تلاميذ مدرسة.

■ في 11 من سبتمبر، قامت المليشيا بقتل طالبين في منطقة شير بمديرية قره باغ بولاية غزني، وجرحوا آخر.

■ في 15 من سبتمبر، تحصّن الجنود العملاء وتخندقوا في مدرسة الشيخ كمال الدين في مركز بركه بولاية بغلان، فحطموا جدران المدرسة، وأضرّوا بها أضراراً بالغة.

■ في 17 من سبتمبر، قام الجنود العملاء بقتل عالم يدعى عبد الهادي آخوندزاده، في مديرية ده يك بولاية غزني وجرحوا زوجته وولده.

■ في 27 من سبتمبر، قتل الجنود العملاء طالبين في مدرسة قريبة من سوق مديرية دره بوم بولاية بادغيس.

■ في 22 من أكتوبر، قصف المحتلّون مسجداً في منطقة غت بتخيل، لور مرغي بين مديرية شاه جوي ونوبهار بولاية زابول، فاستشهد 3 من الطلاب، وأصيب 5 من المواطنين الأبرياء.

■ في 20 من نوفمبر، داهمت القوات المحتلة والعميلة منطقة مرك خيل بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل عالم دينٍ يدعى بالشيخ المولوي شيرين دل صاحب و6 آخرين، كما اعتقلوا 3 من المواطنين الآخرين واقتادوهم معهم.

■ في 22 من نوفمبر أعلنت وسائل الإعلام أن القوات المحتلة بدعم ومرافقة من العملاء داهموا مدرسة للأطفال ليلة الأربعاء في منطقة عمر خيل بولاية ميدان وردك، وقتلوا 21 حافظا لكتاب الله .

ويقول سكان المنطقة إن القوات المحتلية والعميلة داهموا مدرسة للأطفال في منطقة عمر خيل، وجمعوا الطلاب وحفاظ كتاب الله، وأوثقوا أيديهم وأجلسوهم في صف أمام الجدار، ثم وجهوا إليهم فوهات البنادق وقتلوهم جميعا. ويضيف أهالي المنطقة أن أعمار هؤلاء الأطفال تتراوح بين 10 إلى 15 سنة، وأنهم قتلوا بطريقة بشعة وبدم بارد.

■ في 26 من نوفمبر، قام المحتلّون بقتل عالم و5 مواطنين آخرين في منطقة أمبير وجهارباغ بمديرية قرغيي بولاية بغمان، واعتقلوا 3 آخرين واقتادوهم معهم.

وعلاوة على هجوم المحتلين والعملاء على المراكز الدينية، فهم يُداهمون ويقصفون ويصبون نيرانهم على بيوت المدنيين يومياً ويقتلون العشرات من المواطنين الأبرياء أو يعتقلونهم بأعذار واهية ويعذبونهم. وقد تعاهد المجاهدون بأن يثأروا لهؤلاء المضطهدين، ويحفظوا أموال مواطنيهم وأعراضهم، وقِيَمهم، ويتصدّوا للأعداء، ويبطلوا مؤامراتهم.

الاحتلال حقبة الفساد والفقر والأفيون!

■ عرفان بلخي







احتلت امريكا بلادنا بحجج واهية من القضاء على الارهاب وارساء الديمقراطية واستتباب الأمن والاستقرار، لكن طوال مدة الاحتلال ما شممنا عبق الأمن الذي هو من ألزم ضروريات الحياة ومن أعظم نعم الله على البشر حتى أن القرآن الكريم جعله مع الغذاء رديفاً، فالطعام والغذاء حاجة الجسم، والأمن حاجة النفس، وقال تعالى ممتنا على قريش: (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف). فالقرآن الكريم جعل الخوف كالجوع من أشد العقوبات القدرية التي ينزلها الله بالجماعات الآمنة المطمئنة رضية العيش عندما تشاقق ربها وتخالف أوامره، فالخوف عقوبة بليغة لا تكاد تعدلها عقوبة، والأمن نعمة عظيمة لا تكاد تعدلها نعمة، وكذلك الجوع من أشد العقوبات للإنسانية، وقد ذقنا هاتين النقمتين والعقوبتين في ظل الاحتلال الأمريكي للبلاد، وحصل الجوع نتيجة الفساد الذي أدرج البلد في قائمة الدول الأكثر فسادا في العالم.

لقد مضت امريكا على شنشنتها العدوانية التي كانت واضحة مثل الشمس في رابعة النهار، وجعلت تدمر بلاد الاسلام وتريد أن تقتلع معاقلها عن بكرة أبيها. وعند تسطير هذا المقال، كان الخبر الصادم بإعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل، والذي هو بمثابة إعلان الحرب ضد الاسلام والمسلمين. ومن جملة معاقل الإسلام أفغانستان العصية على القوات الغازية على مر العصور وأحقاب الدهر، فالتاريخ يتحدث عن هزائم الطغاة والمعتدين الذين أتوا للسيطرة على هذه الأرض ابتداءا من المغول والتتار والانجليز وبالأمس القريب الاتحاد السوفياتي.

غزت امريكا بلادنا وحملت ديموقراطيتها الخانقة على ظهور الدبابات والطائرات وفرضتها على شعبنا بقوة الحديد والنار، أمريكا التي أضرمت نار القتل والقتال والفتنة والدمار فيما بين المسلمين في أقطار الأرض لتعبيد دروب وعرة لقدوم الدجال الأكبر ليقبض على العالم بسهولة، فهم يريدون تفشي الفقر في العالم خصوصا في بلاد المسلمين ليجهزوا الناس لاتباعهم، على غرار المثل القائل: (جوع كلبك يتبعك) لأنهم إما يتبعون فيجدون ما يأكلون فيعيشون! أو يموتون في جوع ومخمصة. وهاهي أمريكا تقوم بتجويع الشعوب بواسطة عملائها المتربعين على سدة الحكم ومنها أفغانستان الحبيبة التي تئن تحت وطأة الاحتلال الأمريكي.

وخير شاهد ما كتبه أحد الصحفيين: "بعد بزوغ الفجر، يتجمع مئات الرجال كل يوم عند التقاطعات الرئيسية في العاصمة كابول وغيرها من المدن الأفغانية؛ بعضهم على عكازه، وبعضهم الآخر يحمل أدوات بدائية للعمل كالرفش أو المعول. غالبيتهم في ثياب رثة، لكنهم جميعاً ينشدون عملاً ولو ليوم واحد لجمع بضع دولارات قد تفي لعدة أيام. ومن ثم يأتي أرباب العمل تجول أعينهم في المكان لانتقاء "الأفضل" وغالباً ما يكونون بحاجة

إلـى شـخص أو شـخصين للعمـل فـي أشـغال البنـاء وقبـل أن يتوقفـوا، يحتشـد العشـرات حـول سياراتهم ويتنافسـون للفـوز "بالوظيفـة".

ومـن ناحيـة أخـرى تنتقـل النسـاء المتسـولات وأطفالهـن من سيارة إلـى أخرى فـي شوارع كابـول والمـدن الأخـرى لاستجداء بعض المـال علـى أمل التمكن من شراء القليل من الطعام والحصول علـى بعض الـدفء فـي هـذا الشـتاء القـارس، وعـادة مـا تبـدأ رحلتهـن هـذه فـي السـاعة السـابعة صباحـاً لتسـتمر حتـى السـاعة السادسـة مسـاءً مـن كل يـوم، وهـن لا يسـتطعن الحصـول خلالهـا سـوى علـى 100 إلـى 150 أفغانـي (2-3 دولارات)، وفقـاً لمـا قالتـه بعـض المتسـولات، وأشـارت إلـى أن ذلـك يـكاد لا يكفـي حتـى للخبـز والشـاي".

نعـم، رغـم مئـات مليـارات الـدولارات التـي أغدقـت منـذ دخـول قـوات الاحتـلال لبلادنـا، لا تـزال أفغانسـتان واحـدة مـن أكثـر الـدول فقـراً فـي العالـم، ويشـير تقريـر لمنظمـة العمل الدولية إلـى أن 12 مليـون من مجمـل السكان البالغ عددهـم 30 مليـون نسـمة، أو 8 مـن أصـل كل 10 أشـخاص يبلغـون السـن القانونيـة للعمـل، هـم عمـال غالبيتهـم لا يملكـون مهـارة أو خبـرة فـي أي مهنـة أو حرفـة أو صنعـة محـددة وحتـى فـي المناطـق الريفيـة، فـإن العمـل مؤقـت أيضـاً، وموسـمي لكـن مهمـا كان نـوع العمـل فـي أفغانسـتان، يبقـى الأجـر زهيـداً، وزهيـداً جـداً. وكل العامليـن، سـواء أكانـوا دائميـن أو مؤقتيـن، يكسـبون مـا معدلـه 410 دولارات فـي السنة أو حوالـي دولار واحد فـي اليـوم، وفقـاً لمـا أعلنـه البنـك الدولـي مؤخـراً.

والحكومـة التـي ينخـر فيهـا الفسـاد، تعتمـد بشـكل رئيسـي علـى المسـاعدات الدوليـة وتصـب أكثرهـا فـي جيـوب أمـراء الحـرب الفاسـدين، أوتعتمـد علـى أمـوال "السـوق السـوداء"، وهـي تحديـداً الأمـوال المتصلـة بتجـارة المخـدرات المزدهـرة التـي يرعاهـا أمـراء الحـرب المخضرميـن.

منـذ سـتة عشـرة عـام، لـم ينعـم البلـد المحتـل بـأي ازدهـار سـوى المخـدرات التـي ليسـت للتصديـر فحسـب، بـل للأسـف هنـا أشـخاص مدمنـون للمخـدرات والافيـون فـي البلـد. وتشـير الدراسـات إلـى أن نحـو ثلاثـة ملاييـن شـخص يتعاطـون المخـدرات فـي أفغانسـتان، و مـن الصعـب التوصـل لأرقـام دقيقـة بخصـوص أعـداد متعاطـي الهيرويـن والأفيـون مـن الرجـال والنسـاء والأطفـال فـي البـلاد.

وسـاعدت تجـارة المخـدرات وزراعتهـا وتعاطيهـا علـى تفشـي الفسـاد والفقـر، ويعتـرف المسـئولون أن جمـاح الفسـاد فـي أفغانسـتان أقـوى مـن اسـتطاعة السـيطرةعليه. وقـد أكـدت تقاريرلحقـوق الانسـان أن "حالـة الفقـر المدقـع فـي البـلاد ليسـت صدفـة وإنمـا هـي نتيجـة مباشـرة للحـرب الجائـرة ولسـوء أوضـاع حقـوق الانسـان وعـدم الاسـتثمار الجيـد فيـه وتفشـي حـالات الفسـاد. فالحكومـة لا تسـتطيع توفيـر الخدمـات الأساسـية مثـل الأمـن والغـذاء والمسـكن أو حتـى حمايـة المجتمـع مـن الفوضـى. والاحتـلال يتحمـل المسـؤولية لسـوء مراقبـة أوجـه صـرف برامـج المسـاعدات التـي تصـل لمليـارات مـن الـدولارات.

لاشـك أن المخـدرات سـبب الهـلاك وموجـب الدمـار، ومشـكلة المخـدرات مـن أخطـر المشـاكل الصحيـة والاجتماعيـة والنفسـية التـي تواجـه العالـم بأجمعـه، وطبقـا لتقديـرات المؤسسـات الصحيـة العالميـة يوجـد حاليـا أكثـر مـن 801 مليـون مـن البشـر يتعاطـون المخـدرات أو يدمنونهـا.

وسـجلت زراعـة الخشـخاش ازدهـارا كبيـرا فـي البـلاد فـي حقبـة الاحتـلال، وأصبحـت افغانسـتان أكبـر مصـدر عالمـي لهـذا المخـدر، وحقـق المزارعـون هـذه السـنة محصـولا اسـتثنائيا مـن الأفيـون فـي ارتفـاع بنسـبة 87% نتيجـة اتسـاع المسـاحات المزروعـة إلـى مسـتويات قياسـية، وفـق مـا أفـاد تقريـر نشـر أخيـرا مـن مكتـب الأمـم المتحـدة.

وبلغـت قيمـة الأفيـون الـذي أنتجـه المزارعـون حوالـى 1,4 مليـار دولار، بزيـادة 55%، وفـق هـذه الدراسـة السـنوية التـي يصدرهـا مكتـب الأمـم المتحـدة لمكافحـة المخـدرات والجريمـة، وعـزا التقريـر هـذه الزيـادة إلـى تزايـد انعـدام الاسـتقرار وضعـف سـيطرة الدولـة والفسـاد الاداري وقلـة الإمكانـات المتاحـة. وحذرالتقريـر بـأن "مسـتويات زراعـة الخشـخاش العاليـة والاتجـار غيـر المشـروع بالمـواد الأفيونيـة سـيعززان علـى الأرجـح انعـدام الاسـتقرار... ".

وتابـع التقريـر أن "المزيـد مـن الهيروييـن عالـي النوعيـة والمتدنـي الكلفـة سـيصل إلـى الأسـواق العالميـة، ممـا سـيؤدي علـى الأرجـح إلـى تزايـد الاسـتهلاك والأضـرار المرتبطـة بهـا".

هـذا وأنفقـت الجهـات المانحـة الدوليـة المليـارات مـن الـدولارات علـى حمـلات مكافحـة المخـدرات فـي أفغانسـتان خـلال السـنوات الماضيـة، لكـن لـم تسـفر عـن أيـة نتائـج تذكـر. بـل علـى العكـس، ازدهـرت زراعـة الأفيـون فـي بلادنـا فـي ظـل الاحتـلال. وقـد دعـا المجتمـع الدولـي الحكومـة العميلـة مـرارا إلـى مكافحـة الفسـاد والمخـدرات، وشـدد علـى ضـرورة بـذل جهـد دولـي لمصالـح أفغانسـتان، ليتمكـن هـذا البلـد المنكـوب مـن تلبيـة حاجاتـه علـى صعيـد التنميـة والأمـن والاسـتقرار، كمـا شـدد علـى ضـرورة المصالحـة الوطنيـة. ولكـن أيـن الآذان الصاغيـة والاسـتطاعة الكاملـة والإرادة الصلبـة والقلـوب المفعمـة بالخيـر والصـلاح؟

نحـن لا نلـوم الحكومـة العميلـة، فهـي كالعبـد الـكل علـى مـولاه أينمـا يوجهـه لايأتـي بخيـر، ولكـن نتسـاءل: مـاذا فعلـت أمريـكا والغـرب بخبرتهمـا الواسـعة وتقنيتهمـا الفائقـة؟ هـل اسـتطاعت القضـاء علـى المخـدرات فـي البلـد المحتـل؟ هـل اسـتطاعت أن توقـف أخبـث مـرض أفرزتـه المخـدرات مثـل الايـدز؟ هـل اسـتطاعت كبـح جمـاح الفسـاد المستشـري فـي البـلاد؟ وهـل اسـتطاعت إطعـام هـذا الشـعب الفقيـر حتـى النخـاع؟ وهـل يرجـى ويتوقـع مـن المجرميـن ذلـك؟ وكل ماسـبق يعـد فشـلاً ذريعـا لأمريـكا والـدول المجرمـة التـي شـاركت معهـا فـي غـزو بلادنـا الحبيبـة.

* * *



القدس لنا...

أبو صلاح

في تحدي سافر وسخيف استهتر المجنون الأمريكي بالعرب وبالمسلمين جميعاً في وضح النّهار، وأصدار قرار الإعلان عن أن القدس المحتلة هي عاصمة كيان الاحتلال، الأمر الذي قوبل بفرحة مؤقتة لدى ملايين اليهود في العالم، وسخط وغضب ملياري مسلم.

علماً بأنّ الكونجرس الأمريكي اعترف بالقدس عاصمة موحدة وتاريخية لإسرائيل عام 1995م، إلا أن رؤساء أمريكا منذ ذلك الحين لم يجرؤ أحدٌ منهم على تنفيذ هذا القرار وتبنّي موقف الكونجرس بالاعتراف بالقدس باعتبارها عاصمة لإسرائيل، ولم يتجرأ أحدهم على نقل العاصمة من «تل أبيب» إلى «القدس». وتحت مسمى «المصلحة القومية الأمريكية» سُمح للرئيس الأمريكي بتجميد تنفيذ قرار الكونجرس، وبالفعل قام بذلك الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون (1995 – 2001)، والجمهوري جورج بوش (2001 – 2009) والديمقراطي باراك أوباما (2009 – 2017)، واستخدمها ترامب الجمهوري يوم 1 يونيو الماضي.

إذن لماذا أعلن القرار الآن؟ ومالذي حصل ليتجرأ ترامب على اتخاذ مثل هذه الخطوة التصعيدية؟

أجل؛ اتّخذ هذا القرار لأنّه توقع أن يمر قراره دون اعتراض أو احتجاج في ظل صمت عربي مطبق، خاصة من الحكام الذين جهزوا مسبقا بيانات الشجب والاستنكار لامتصاص غضب الجماهير والشعوب المسلمة.

لذا آن الأوان كي يستفيق العرب والمسلمون من هذا السبات العميق، وأن يغادروا دائرة البيانات والجعجعة الخاوية التي لا تقدم ولا تؤخر، وأن يعملوا على صيانة حقوقهم ومصالحهم، لا أن يظل النظام العربي كمن يدفن رأسه في الرمال، أو كمن يواصل التمني والرهان على دور أميركي نزيه إزاء قضايا هذه الأمة. خدعونا على مر العقود السابقة حين أنهوا الانتفاضة الأولى باتفاق أوسلو، وانهوا الانتفاضة الثانية بخارطة الطريق. والآن تريد أمريكا خداعنا بصفقة القرن (بل إن شئت فقل طعنة القرن) بسقوط وضياع القدس الشريف، مهجة عين العرب وقبلة المسلمين الأولى.

إن استعادة عاصمة الثقافة وأولى القبلتين مسؤولية المسلمين جميعاً، فخطوة عملية واحدة هي أفضل من مليون تصريح أو خطاب رغم أهمية ذلك في حشد الجماهير، ليس فقط وقف الاتصالات مع أمريكا، بل وضربها وتكبيدها الخسائر، لا سيما في البلاد المحتلة كالعراق وأفغانستان حتى تستفيق من جنونها وهلوستها، كما يلزم وقف الاتصالات مع الجانب الإسرائيلي الذي عمل ولا يزال على وأد حل الدولتين ضاربا بعرض الحائط هو الآخر بالقرارات الدولية بدعم من الولايات المتحدة الأميركية، وثالث هذه الخطوات الاتفاق على وضع برنامج عملي لمواجهة هذا القرار الذي ينطوي على خطورة كبيرة ويؤكد على أن الرهان على أميركا ودورها في المنطقة هو رهان خاسر بكل المقاييس والمعايير.

***



أمريكا في طريقها إلى الانهيار

«كما يرى مفكريها»

مسلم يار

يومياً نرى ونسمع حول انهيار أمريكا الوشيك، وهذا شيء يسرّ المسلمين ويثلج صدورهم، بل ويزدادون به فرحاً عندما يرون بأنّ هذه الاعترافات تصدر منهم أنفسهم، وعلى ألسنة ساستهم ومفكّريهم، الذين يسعون دائماً إلى تحذير من بأيديهم مقاليد الحكم من الانهيار القادم، إن لم يتداركوا الأمر.

فهل يعقل الساسة في أمريكا أم سيتمادون في غيّهم إلى أمدٍ بعيد؟

وفي ظلّ السياسات الحالية التي يتخّذها مجنون البيت الأبيض من المستبعد أن تنجو بلاده من خطر الانهيار المنتظر بفارغ الصبر والذي سوف يسحق الإمبراطورية الأمريكية، لا سيماً في الظروف الحالية حيث تتقوى دولتا الشيوعية الصينية والروسية يوماً بعد يوم اقتصادياً وعسكرياً وفي جميع المجالات الأخرى. أمّا أمريكا فمنشغلة في إنفاق كبيرٌ وجهد مضني يمنعانها عن التقدّم في الحروب التي تستنزفها يومياً.

ومرّة أخرى نقتطف بعض من اعترافات مفكري أمريكا علّها تبلغ رشدها وتفقه ما يعظها به من يريدون صلاحها، وفي مقدّمة الاعترافات ننقل قول جون ايكنبري (John Ikenberry)" أستاذ العلاقات الدولية في جامعة "برينستون" الأمريكية، الذي يؤكد في مقال نشرته مجلة "فورين أفيرز" الأمريكية تحت عنوان: "مستقبل النظام العالمي الليبرالي" أن أمريكا في طريقها إلى الانهيار، وأن نظام القطب الواحد الذي يحكم العالم سوف يزول عما قريب، نتيجة ظهور قوى عالمية أخرى كالصين التي تملك أكبر اقتصاد في العالم.

ويضيف ايكنبري أن النظام الدولي المعاصر ليس في جوهره أمريكي أو غربي الصبغة، حتى وإن بدا كذلك لظروف تاريخية. فهو نظام تراتبي ارتكز على

القوة الأمريكية، لكنه ذو صفات ليبرالية. وبينما تتجه الهيمنة الأمريكية إلى التراجع، فإن الأبعاد التراتبية لهذا النظام تتداعى، في حين تستمر أبعاده الليبرالية. أمّا المفكر الأمريكي "نعوم تشومسكي" (Noam Chomsky) الذي يكون لكتاباته دوي عجيب في الأوساط الأمريكية فهو يرى بأن إمبراطورية أمريكا في طريقها إلى الزوال، ويعتقد بأن هيمنتها الإمبريالية قد تغيرت بشكل ملحوظ ولم تعد تتمكن من فرض سيطرتها في هذا المجال على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وشدد "ميشيل كوكس" (Michael Cox) أستاذ العلاقات الدولية والمحلل السياسي في صحيفة "الغارديان" البريطانية على أن العالم ومنذ مطلع القرن الحادي والعشرين يشهد حقيقة جديدة أطلق عليها اسم "تغيير القوى" وهي تؤكد أن أمريكا والدول الغربية بشكل عام في حال إنهيار متواصل، وإن نظاماً عالمياً جديداً بدأ يتبلور وينهض في مقابل ذلك، ويتشكل هذا النظام من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا والذي بات يعرف إختصاراً باسم بريكس (BRICS).

"أمّا جدعون راشمان"(Gideon Rachman) المحلل السياسي المشهور في العديد من المجلات الأمريكية يؤكد بأنّ أمريكا ينبغي أن تفكر بجدية في موضوع انهيارها، مشيراً إلى أن سلطة واشنطن على العالم لن تتكرر بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في مطلع تسعينيات القرن الماضي.

ويضيف جدعون أن أمريكا ومنذ عام 1991 وحتى عام 2008 كانت تعاني من أزمة اقتصادية حادة، وهذا الأمر شكل في الحقيقة بداية لانحسار هيمنتها على العالم بشكل واضح نتيجة المعضلات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة والكثيرة التي نجمت عن تلك الأزمة، ومن المرجح أنها لن تتمكن ثانية من استعادة هذه الهيمنة مهما حاولت.

ونوّه هذا المحلل السياسي الأمريكي إلى أن القدرة الاقتصادية والعسكرية التي تتمتع بها الصين باتت تشكل تحدياً حقيقياً لقدرة أمريكا وسعيها للهيمنة على مقدرات العالم على المدى البعيد، مشيراً إلى أن التنافس يدور اليوم بين أمريكا والعديد من الدول الناهضة وفي مقدمتها الصين والبرازيل وتركيا والهند وإيران في شتى المجالات، وهذه الدول الناهضة تنتهج سياسات متباينة من شأنها أن تغير من موازين القوى في العالم وتؤدي بالنتيجة إلى إضعاف أمريكا وتحد بالتالي من هيمنتها على النظام الدولي في الميادين المختلفة.

ويرى "ستيفن كوهين" المحلل السياسي الأمريكي المعروف في الشؤون الدولية بأن أمريكا ستفقد قدرتها ونفوذها في العالم، معرباً عن إعتقاده بأن هذا الأمر هو في طور التحقق دون رجعة، مضيفاً أن معايير ومستويات المعيشة الأمريكية قد انخفضت بالمقارنة مع الدول المتقدمة والنامية. مشيراً في الوقت ذاته إلى أن أمريكا كانت في السابق دولة غنية وذات سلطة ونفوذ، لكنها بدأت تتغير وتضمحل قوتها وقدرتها، ويبدو أن حلم الليبرالية الأمريكية قد انتهى. ويعتقد الأستاذ والمؤرخ الأمريكي الفريد ماك كوي (Alfred McCoy) أن موت أمريكا كقوة عظمى يمكن أن يكون أسرع بكثير مما يحتمل تصوره، وهذا الأمر قد يحصل بشكل تام علي الأرجح في عام 2025 خصوصاً أن ميزان القوى الاقتصادية بدأ يميل لصالح الشرق، مشيراً إلى أنه في عام 2012 كان أكثر من 65 بالمئة من الأمريكيين يعتقدون بأن قوة بلادهم في طريقها إلى الاضمحلال. ويعتقد "ماك كوي" بأن السبب الذي سيقف وراء هذا الانهيار يعود بالدرجة الأولى إلى إعتماد النهج العسكري في إدارة شؤون العالم.

كما أنّ لبعض المراكز آراء في هذا المضمار منه معهد "بروكينغز " الأمريكي الذي يرى بأنّ الكثير من المراقبين السياسيين والاقتصاديين يعتقدون بأن أمريكا سائرة نحو الانهيار منذ الأزمة الاقتصادية التي شهدها العالم في عام 2008. وقد طرحت هذه المسألة علي بساط البحث في الصين ودول أخري كثيرة، وأن الكثير من المواطنين الأمريكيين باتوا يعتقدون بأن سقوط هيمنة بلادهم أمر حتمي، وسيشهد المجتمع الدولي قريباً "عالم ما بعد أمريكا".

ولسنا في غنىً هنا عن رأي جامعة "هارفارد" الأمريكية التي تؤكّد في تقارير لها بأن النظام السياسي الأمريكي قد ثبت فشله، كما أن الاقتصاد الأمريكي يعاني من الانهيار وانتهى عصر ازدهار الاقتصاد الأمريكي منذ نحو عشرين عاماً، وبات حلم الهيمنة الأمريكي في مهب الريح، وفقد الأمريكيون ثقتهم بزعمائهم السياسيين، وبدأت الأقطاب السياسية الحاكمة في البلد تهيمن على مقدرات المجتمع، ووصل الأمر إلى حد اليأس من إمكانية إصلاح هذا الوضع، وانعدمت الثقة بشكل كبير بقدرة الحزبين الجمهوري والديمقراطي على فعل شيء إزاء خيبة الأمل هذه.

هذا غيض من فيض اعترافات مفكّري أمريكا، ومن شاء الاستزادة فليبحث في هذا الموضوع، فسيجد كماً كبيراً من الاعترافات حيال انهيار أمريكا القريب، أمّا متى وكيف يكون، ففي علم الله، ولكن الشعوب المسلمة المضطهدة تدعو الله سبحانه وتعالى صباح مساء بأن يروا بأمّ أعينهم هذا اليوم الجليل، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، والله قدير غالب على كل شيء، وهو ولي المؤمنين وناصرهم.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر نوفمبر ٢٠١٧م

حافظ سعيد

■ في 3 من نوفمبر قصف المحتلّون منطقة سرك بالا في مديرية جهاردره بولاية قندوز، ووفقما قال الشهود العيان من المواطنين فإنّ عشرات البيوت انهدمت جراء هذا القصف الوحشي، واستشهد وجرح زهاء 25 من المدنيين الأبرياء، وعلاوة على ذلك كبّدوا المواطنين خسائر مالية باهظة، ونفت القوات المحتلّة اقترافها هذه المجزرة إلا أن مكتب يوناما أيّدتها وقالت بأنّ جميع القتلى من المدنيين الأبرياء.

■ في 4 من نوفمبر، بعد اشتباك مجاهدي الإمارة الإسلامية مع الجنود العملاء قرب مركز مديرية جيرو بولاية غزني، قام الجنود العملاء بقصف المنطقة عشوائياً، فاستشهد وجرح جراء ذلك ما لا يقل عن 8 من المواطنين.

■ في 6 من نوفمبر، قام الجنود المحتلّين بقصف ضواحي مديرية جمعه بازار بولاية فارياب، ما أدى إلى مقتل سيدتان من سكان القرية.

■ وفي نفس التاريخ قصف المحتلّون قرية روزي وسوق سليمانزو بمديرية ده يك بولاية غزني، فاستشهد طفلان، وجرح 4 آخرون.

■ في 7 من نوفمبر، داهم المحتلّون والعملاء منطقة أميد بمديرية تشرخ بولاية لوجر، واعتقلوا أثناء ذلك 7 من المواطنين واقتادوهم معهم.

■ في 9 من نوفمبر، قصفت طائرات المحتلّين سوق ننج آباد وضواحيها في مديرية خاك سفيد بولاية فراه، فاستشهد وجرح جراء ذلك 22 من المواطنين الأبرياء، وانهدمت بيوت كثيرة وهلكت مواشي المواطنين وأغنامهم.

■ في 10 من نوفمبر، استشهدت سيّدة وأصيب 4 أطفال جراء سقوط قذائف العملاء على قرية نورك من ضواحي مديرية قلات مركز ولاية زابول.

■ في 12 من نوفمبر، استشهد وأصيب 7 من المواطنين من أعضاء أسرة واحدة، جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على منطقة نغاره من ضواحي مديرية غورماتش بولاية فارياب.

■ في 14 من نوفمبر، استشهد مواطن وأصيبت سيدة جراء نيران الرشاشات الثقيلة التي أطلقها العملاء على قرية دامداري من ضواحي مديرية سركانو بولاية كونر.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد 4 أطفال جراء قذائف هاون أطلقها العملاء عل منطقة خراسان من ضواحي مديرية سوزمه قلعه بولاية سربل.

■ في 18 من نوفمبر، قام الجنود العملاء بقتل مدنيين، وهما: (عبد القادر وابنه عبد المنان) في قلات مركز ولاية زابل.

■ وفي نفس التاريخ قتل العملاء مدنيا في مديرية جاني خيل بولاية ننجرهار.

■ في 19 من نوفمبر، قصف المحتلون منطقة قريبة من مركز مديرية موسى قلعه بولاية هلمند، فانهدمت 7 بيوت، واستشهد جراء ذلك 10 من المدنيين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنّساء.

■ في 20 من نوفمبر، أطلق جنود القوات الخاصة قذائف هاون على منطقة كودي من ضواحي مديرية بتي كوت بولاية ننجرهار، فاستشهد جراء ذلك طفلٌ وأصيب 10 آخرون.

■ وفي نفس التاريخ داهمت القوات المحتلة والعميلة



منطقة مرك خيل بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل عالم دينٍ يدعى بالشيخ المولوي شيرين دل صاحب و6 آخرين، كما اعتقلوا 3 من المواطنين الآخرين واقتادوهم معهم.

■ في 21 من نوفمبر، قتل الجنود العملاء 2 من المواطنين في منطقة كودلو من ضواحي مديرية زرمت بولاية بكتيا.

■ في 22 من نوفمبر، قصف المحتلون خيمة وقطيعا للمواطنين في منطقة ملكان بمديرية حصارك بولاية ننجرهار، فاستشهد 4 من المواطنين وأصيب 4 آخرون بما فيهم الأطفال والنساء، كما هلكت عشرات الأغنام من القطيع.

■ في 22 من نوفمبر أعلنت وسائل الإعلام أن القوات المحتلة -بدعم ومرافقة من العملاء- داهمت مدرسة للأطفال ليلة الأربعاء الماضية في منطقة عمر خيل بولاية ميدان وردك، وقتلت 21 حافظا لكتاب الله .

ويقول سكان المنطقة إن القوات المحتلية والعميلة داهموا مدرسة للأطفال في منطقة عمر خيل، وجمعوا الطلاب وحفاظ كتاب الله، وأوثقوا أيديهم وأجلسوهم في صف أمام الجدار، ثم وجهوا إليهم فوهات البنادق وقتلوهم جميعا. ويضيف أهالي المنطقة أن أعمار هؤلاء الأطفال تتراوح بين 10 إلى 15 سنة، وأنهم قتلوا بطريقة بشعة وبدم بارد.

وقد أثارت هذه المجزرة البشعة حفيظة كثير من المسلمين الأفغان.

■ في 23 من نوفمبر، داهمت القوات المحتلة بيت أحد المواطنين في منطقة أفغانيه من ضواحي مديرية نجراب بولاية كابيسا، فقتلوا 3 من المواطنين وجرحوا 3 أطفال.

■ في 26 من نوفمبر، قام المحتلّون بقتل عالم و5 من المواطنين الآخرين في منطقة أمبير وجهارباغ بمديرية قرغيي بولاية بغمان، واعتقلوا 3 آخرين واقتادوهم معهم.

■ في 28 من نوفمبر، داهم المحتلون في مديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك واعتقلوا 4 معلمين واقتادوهم معهم إلى سجونهم.

■ في 30 من نوفمبر، قتل المحتلّون 7 من المدنيين واعتقلوا 6 آخرين في منطقة بازار مالمند بمديرية سنجين بولاية هلمند.

* * *



ربّاه...
أدرك الشعب الأراكاني

عبد الله

لا غرو بأنّ مآسي أمتنا كثيرة، وجراحاتها نازفة، ومعاناة المسلمين في تجدد مستمر، وما ذاك إلا مصداق ما ذكره نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم قال: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا». فقال قائل: ومِن قلَّة نحن يومئذ؟! قال: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ المَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهَنَ». فقال قائل: يا رسول الله! وما الوَهَن؟ قال: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ المَوتِ».

لا تحتاج المأساة الحالية التي يعيشها مسلمو بورما (ميانمار) من قومية الروهينغا إلى وصف بالكلمات، بعد أن قامت الصور بهذه المهمة أتم قيام، فما بين جثث محترقة وأجساد مُمَزّقةٍ وممثَّل بها، وأشلاء بشريةٍ مُتناثرة، ونفوس أُزهقت بالتغريق في الأنهارِ والبِرَكِ والمُسْتَنْقَعات، وقرى وحقولٍ تأكلُها النار، وثكالى ويتامى ومفجوعين تتقاذفهم مياه البحر والمحيط، ورجال ونساء وأطفال جاء وصفهم بالكامل في القرآن الكريم: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا).

منذ سبعين سنة خَلَتْ، وأمامَ نظر العالم وصمته المُريب؛ ظلّ النظامُ البورميُ العسكريُ الاشتراكيُ المستبد يمارس دون حسيب أو رقيب إرهاب الدولة تجاه شعب مسلم أعزل لا يملك حولاً ولا قوة إلا بالله.

هذه أراكانُ نارُ البغي تحرقها
أما لها نجدة من غيث عدنان



ياليت معتصما بالله تبلغه
هذي النداءات من أم وفتيانِ
مابال قومي قد سدو مسامعهم
واغمضوا العين عن انجاد اخوانِ
مابالهم فقدوا ميراث نخوتهم
فاستعذبوا العيش في ذل وطغيانِ

دعونا نتعرف في البداية من الضحية، ومَن هو الجلاد؟ وما سبب العدوان؟ حتى يتسنى لنا أخيراً البحث عن حلول عملية للحدّ من هذا العدوان الغاشم.
فالضحية هي أقلية مسلمة تدعى «الروهنجيا»، أو قل إن شئت «الشعب الأراكاني»، ويقطنون إقليم «أراكان» غربي بورما منذ اثنتي عشر قرناً من الزمان، وهم في الجملة أبناء العرب الذين استوطنوا وتزاوجوا مع الهنود والفرس من سكان تلك المنطقة أو المهاجرين إليها على فترات متلاحقة. لهم حياتهم الخاصة، ونشاطهم المتمثل في الصيد والزراعة والاحتطاب، إضافة إلى التجارة المحلية البسيطة، كما أن لهم انتماءهم الديني المتمثل في الإسلام السني، وحبهم الشديد للحرمين الشريفين، وحرصهم على تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم، واعتناءهم بعمارة المساجد والكتاتيب الإسلامية، خصوصاً في بلاد المهجر، حيث الحرية الدينية التي لم يحظوا بها في موطنهم الأصلي أراكان.
أما الجلاد، فهو ذلك النظام العسكري الحاكم، أو الطغمة الفاشية الغاشمة التي تحكم البلاد بالنار والحديد، يساند الجلاد رهبان بوذيون متطرفون.
أما سبب العدوان، فهو تحقيق الهدف المقدس بإخراج آخر مسلم من إقليم أراكان حتى تكون بورما خالصة للبوذيين ومحرمة على غيرهم، ولذا كان الهدف الأول والأخير تهجير المجتمع المسلم بأكمله.
مضت سبعون سنة، وكانت سنين قهر وظلم وإذلال، كانت سنين عجاف وإخافة وإرهاب، شابت من هولها الرؤوس، وسقطت من إثرها الأجنة من البطون. كل ما تتخيله من ظلم وقتل وإراقة دماء واستباحة أعراض وأموال وأنفس، تمت ممارسته وبأبشع الصور، بلا نكير ولا حسيب ولا نصير ولا معين ولا مغيث؛ إلا الله الحليم اللطيف، ولولا لطفه لما بقي من هذا الشعب عين تطرف على وجه البسيطة، لكن الله مظهر دينه ورافع كلمته ولو كره الكافرون.

وحتى يعرف المسلمون شدة وطأة المعاناة التي يعيشها مسلمو أركان أوجزها في النقاط التالية:
أولاً: تحاول الحكومة البوذية طمس الهوية والآثار الإسلامية بتدمير المساجد والمدارس التاريخية وبناء معابد للبوذيين في مكانها، وقتل العلماء والدعاة.
ثانياً: التطهير العرقي والإبادة الجماعية للمسلمين بكل أنواع الاضطهاد من قتلٍ وتشريدٍ وانتهاكٍ للأعراض، ومصادرة الممتلكات؛ من منازلَ ومزارعَ ومواشٍ وأموالٍ وغيرها، حيث أبيد في بعض تلك المجازر أكثر من 100 ألف مسلم.
ثالثاً: إلغاء حق المواطنة للمسلمين؛ حيث تم استبدال إثباتاتهم الرسمية القديمة ببطاقات تفيد أنهم ليسوا مواطنين، ومن يرفض فمصيره التعذيب والموت في المعتقلات.
رابعاً: حرمان المسلمين من العمل في الوظائف الحكومية ومواصلة التعليم العالي.
خامساً: العمل القسري لدى الجيش أثناء التنقلات، أو بناء الثكنات العسكرية، أو شق الطرق، وغير ذلك من الأعمال الحكومية (سخرة وبلا مقابل حتى نفقتهم في الأكل والشرب والمواصلات).
سادساً: منعهم من السفر إلى الخارج حتى لأداء فريضة الحج، وعدم السماح للمسلمين باستضافة أحد في بيوتهم ولو كانوا أشقاء أو أقارب إلا بإذن مسبق.
سابعاً: عقوبات اقتصادية: مثل الضرائب الباهظة في كل شيء، والغرامات المالية، ومنع بيع المحاصيل إلا للحكومة العسكرية أو من يمثلهم بسعر زهيد، لإبقائهم فقراء، أو لإجبارهم على ترك الديار.
ثامناً: تقليل أعداد المسلمين بأساليب شتى كتحديد النسل وتشديد شروط الزواج والإنجاب وغيرها.
وأخيراً: ما أُخذ بقوة لا يُسترد إلا بقوة، والمثل السائر يقول: لا يفُلّ الحديد إلا الحديد، وترك الجهاد في سبيل الله وبُعدنا عن دروب المقاومة هو سبب ذلنا وانهزامنا، فلنعدّ لهذا الأمر عدته، ولنرفع من معنويات أنفسنا، ولنشجّع ذواتنا ونكافئها حال الإنجاز.
ولن يعود للأمة الإسلامية مجدُها وعزُّها حتى ترجع إلى دينها، كما جاء به رسولها صلى الله عليه وسلم صافياً من كل ما علق به من البدع التي شوهته وحالت دون تقدم المسلمين، ورحم الله الإمام مالكا يوم قال: لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.
ونقول أيضاً: رباه كن لإخوتنا المستضعفين في أراكان وفي كل قطر من أقطار الدنيا، فليس لهم معين ونصير سواك. ما أحوجنا إخوتي أن نصدق الله بصدق الالتجاء إليه سبحانه وتعالى، فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء. وأن نصدقه بكرم البذل والعطاء لإخواننا من إحساسنا وضميرنا وانتمائنا وأموالنا ومن كل ما نستطيع، حتى من مهجنا، في سبيل الله عز وجل، حينئذ نعيش أحراراً أو نموت شرفاء بإذن الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أروع قصّة قرأتها

صالح

القصّة لها تأثيرها الخاص على النفوس، لا سيما في التشجيع والتحريض للبذل والعطاء والتضحية، فربما يقرأ إنسان أو يسمع قصّة عن رجلٍ صالح، أو مجاهدٍ مخلصٍ صادق، فيوفق لتضحية تكون مضرب المثل، ويأتي بما لم يأتِ به أحد.

ولأجل ذلك نرى القرآن الكريم مليء بالقصص عن الأمم السالفة، تثبيتاً لقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله، وتقوية لثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده، وخذلان البطل وأهله: "وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك، وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين" [هود: 12].

والقصص ضرب من ضروب الأدب، يصغي إليها السامع، فترسخ عبرها في النفس: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب" [يوسف: 111]

كما أنّ من فوائد القصص القرآنية ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه إذ علموا نجاة المؤمنين السابقين وانتصار من أمروا بالجهاد لقوله تعالى: "فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين".

ولأجل ذلك رأيتُ بأن أشارك إخواني من المؤمنين هذه القصة الرائعة التي قرأتها، حتى نستفيد منها على حدٍ سواء، ونقدّم للإسلام ما نستطيع من النفس والنفيس والغالي والرخيص، حتى يلقى الدين بجرّانه، فإلى القصة:

أورد ابنُ الجوزي في (صفة الصفوة) وابنُ النحاس في (مشارع الأشواق) عن رجل من الصالحين اسمه أبو قدامة الشامي، وكان رجلاً قد حبب إليه الجهاد والغزو في سبيل الله، فلا يسمع بغزوة في سبيل الله ولا بقتال بين المسلمين والكفار إلا وسارع وقاتل مع المسلمين فيه، فجلس مرة في الحرم المدني فسأله سائل فقال: يا أبا قدامة أنت رجل قد حبب إليك الجهاد والغزو في سبيل الله فحدثنا بأعجب ما رأيت من أمر الجهاد والغزو فقال أبو قدامة: إني محدثكم عن ذلك:

القصه خرجت مرة مع أصحاب لي لقتال الصليبيين على بعض الثغور (والثغور هي مراكز عسكرية تجعل على حدود البلاد الإسلامية لصد الكفار عنها) فمررت في طريقي بمدينة الرقة (مدينةٌ في العراق على نهر الفرات) واشتريت منها جملاً أحمل عليه سلاحي، ووعظت الناس في مساجدها وحثثتهم على الجهاد والإنفاق في سبيل الله، فلما جن علي الليل اكتريت منزلاً أبيت فيه، فلما ذهب بعض الليل فإذا بالباب يطرق عليّ، فلما فتحت الباب فإذا بامرأة متحصنة قد تلفعت بجلبابها.

فقلت: ما تريدين؟

قالت: أنت أبو قدامة؟

قلت: نعم

قالت: أنت الذي جمعت المال اليوم للثغور؟

قلت: نعم، فدفعت إلي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية، فنظرت إلى الرقعة فإذا فيها: إنك دعوتنا إلى الجهاد ولا قدرة لي على ذلك فقطعت أحسن ما فيَّ وهما ضفيرتاي وأنفذتهما إليك لتجعلهما قيد فرسك لعل الله يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي.

قال أبو قدامة: فعجبت والله من حرصها وبذلها، وشدة شوقها إلى المغفرة والجنة. فلما أصبحنا خرجت أنا وأصحابي من الرقة، فلما بلغنا حصن مسلمة بن عبد الملك فإذا بفارس يصيح وراءنا وينادي

قلت: بلى.
قـال: هـي أمـي، أمرتنـي أن أخـرج إلـى الجهـاد، وأقسمت عليَّ أن لا أرجع. وإنها قالت لي: يا بني إذا لقيت الكفار فلا تولهم الدبر، وهَب نفسك لله واطلب مجاورة الله، ومساكنة أبيك وأخوالك في الجنة، فإذا رزقك الله الشهادة فاشفع فيَّ. ثم ضمتني إلى صدرها، ورفعت بصرها إلى السماء، وقالت: إلهي وسيدي ومولاي، هذا ولدي، وريحانةُ قلبي، وثمرةُ فؤادي، سلمته إليك فقربه من أبيه وأخواله.
ثم قال: سألتك بالله ألا تحرمني الغزو معك في سبيل الله، أنا إن شاء الله الشهيد ابن الشهيد، فإني حافظ لكتاب الله، عارف بالفروسية والرمي، فلا تحقرَنّي لصغر سني.

قال أبو قدامة: فلما سمعت ذلك منه أخذته معنا، فوالله ما رأينا أنشط منه، إن ركبنا فهو أسرعنا، وإن نزلنا فهو أنشطنا، وهو في كل أحواله لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى أبداً.
فنزلنا منزلاً..وكنا صائمين وأردنا أن نصنع فطورنا.. فأقسم الغلام أن لا يصنع الفطور إلا هو..فأبينا وأبى.. فذهب يصنع الفطور..وأبطأ علينا..فإذا أحد أصحابي يقول لي يا أبا قدامة اذهب وانظر ما أمر صاحبك.. فلما ذهبت فإذا الغلام قد أشعل النار بالحطب ووضع من فوقها القدر..ثم غلبه التعب والنوم ووضع رأسه على حجر ثم نام.

فكرهت أن أوقظه من منامه..وكرهت أن أرجع الى أصحابي خالي اليدين..فقمت بصنع الفطور بنفسي وكان الغلام على مرأى مني..فبينما هو نائم لاحظته بدأ يتبسم..ثم اشتد تبسمه فتعجبت ثم بدأ يضحك ثم اشتد ضحكة ثم استيقظ..فلما رآني فزع الغلام وقال: ياعمي أبطأت عليكم دعني أصنع الطعام عنك..أنا خادمكم في الجهاد.
فقال أبو قدامة: لا والله لست بصانع لنا شيء حتى تخبرني ما رأيت في منامك وجعلك تضحك وتتبسم.
فقال: يا عمي هذه رؤيا رأيتها.
فقلت: أقسمت عليك أن تخبرني بها.
فقال: دعها..بيني وبين الله تعالى.
فقلت: أقسمت عليك أن تخبرني بها.
قال: رأيت ياعمي في منامي أني دخلت إلى الجنة فهي بحسنها وجمالها كما أخبر الله في كتابه. فبينما أنا أمشي فيها وأنا بعجب شديد من حسنها وجمالها. إذ رأيت قصراً يتلألأ أنواراً، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وإذا شُرفاته من الدرّ والياقوت والجوهر،

يقول: يا أبا قدامة يا أبا قدامة، قف عليَّ يرحمك الله، قال أبو قدامة: فقلت لأصحابي: تقدموا عني وأنا أنظر خبر هذا الفارس، فلما رجعت إليه، بدأني بالكلام وقال: الحمد لله الذي لم يحرمني صحبتك ولم يردني خائباً.
فقلت له: ما تريد؟
قال: أريد الخروج معكم للقتال.
فقلت له: أسفر عن وجهك أنظر إليك فإن كنت كبيراً يلزمك القتال قبلتك، وإن كنت صغيراً لا يلزمك الجهاد رددتك.
فقال: فكشف اللثام عن وجهه فإذا بوجه مثل القمر وإذا هو غلام عمره سبع عشرة سنة.
فقلت له: يا بني؟ عندك والد؟
قال: أبي قد قتله الصليبيون وأنا خارج أقاتل الذين قتلوا أبي.
قلت: أعندك والدة؟
قال: نعم
قلت: ارجع إلى أمك فأحسن صحبتها فإن الجنة تحت قدمها.
فقال: أما تعرف أمي؟
قلت: لا
قال: أمي هي صاحبة الوديعة.
قلت: أي وديعة؟
قال: هي صاحبة الشكال.
قلت: أي شكال؟
قال: سبحان الله ما أسرع ما نسيت! أما تذكر المرأة التي أتتك البارحة وأعطتك الكيس والشكال؟

وأبوابه من ذهب، وإذا ستور مرخية على شرفاته، وإذا بجواري يرفعن الستور، وجوههن كالأقمار. فلما رأيت حسنهن أخذت أنظر إليهن وأتعجب من حسنهن فإذا بجارية كأحسن ما أنت رائي من الجواري وإذ بها تشير إلي وتحدث صاحبتها وتقول هذا زوج المرضية هذا زوج المرضية..فقلت لها أنتي المرضية؟

فقالت: أنا خادمة من خدم المرضية.. تريد المرضية؟ ادخل إلى القصر.. تقدم يرحمك الله فإذا في أعلى القصر غرفة من الذهب الأحمر عليها سرير من الزبرجد الأخضر، قوائمه من الفضة البيضاء، عليه جارية وجهها كأنه الشمس، لولا أن الله ثبت علي بصري لذهب وذهب عقلي من حسن الغرفة وبهاء الجارية.

فلما رأتني الجارية قالت: مرحباً بولي الله وحبيبه.. أنا لك وأنت لي..فلما سمعت كلامها اقتربت منها وكدت ان أضع يدي عليها قالت: يا خليلي يا حبيبي أبعد الله عنك الخناء قد بقي لك في الحياة شيء وموعدنا معك غدًا بعد صلاة الظهر..فتبسمت من ذلك وفرحت منه يا عم.

فقلت له: رأيت خيرًا إن شاء الله.
ثم إننا أكلنا فطورنا ومضينا الى أصحابنا المرابطين في الثغور ثم حضر عدونا..وصف الجيوش قائدنا..

وبينما أنا أتأمل في الناس..فإذ كل منهم يجمع حوله أقاربه وإخوانه..إلا الغلام..فبحثت عنه ووجدته في مقدمة الصفوف..فذهبت إليه وقلت: يا بني هل أنت خبير بأمور الجهاد؟ قال: لا يا عم، هذه والله أول معركة لي مع الكفار.
فقلت: يا بني إن الأمر خلاف على ما في بالك، إن الأمر قتال ودماء..فيا بني كن في آخر الجيش فان انتصرنا فأنت معنا من المنتصرين وإن هُزمنا لم تكن أول القتلى.
فقال متعجبا: أنت تقول لي ذلك؟
قلت: نعم أنا أقول ذلك.
قال: يا عم أتود أن أكون من أهل النار؟
قلت: أعوذ بالله..لا والله..والله ما جئنا إلى الجهاد إلا خوفًا منها
فقال الغلام: فإن الله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) هل تريدني أوليهم الأدبار فأكون من أهل النار؟

فعجبت والله من حرصه وتمسكه بالآيات فقلت له يا بني إن الآية مخرجها على غير كلامك..فأبى يرجع فأخذت بيده أرجعه إلى آخر الصفوف وأخذ يسحب يده عني فبدأت الحرب وحالت بيني وبينه.

فجالت الأبطال، ورُميت النبال، وجُرِّدت السيوف، وتكسرت الجماجم، وتطايرت الأيدي والأرجل..واشتد علينا القتال حتى اشتغل كلّ بنفسه، وقال كل خليل كنت آمله..لا ألهينك إني عنك مشغول..حتى دخل وقت صلاة الظهر فهزم الله جل وعلا الصليبيين...فلما انتصرنا جمعت أصحابي وصلينا الظهر وبعد ذلك ذهب كل منا يبحث عن أهله وأصحابه..إلا الغلام فليس هنالك من يسأل عنه فذهبت أبحث عنه..فبينما أنا اتفقده وإذا بصوت يقول: أيها الناس ابعثوا إلي عمي أبا قُدامة ابعثوا إلي عمي أبا قدامة.
فالتفت إلى مصدر الصوت فإذا الجسد جسد الغلام.. وإذا الرماح قد تسابقت إليه، والخيلُ قد وطئت عليه فمزقت اللحمان، وأدمت اللسان وفرقت الأعضاء، وكسرت العظام..وإذا هو يتيم مُلقى في الصحراء.
قال أبو قدامة: فأقبلت إليه، وانطرحت بين يديه، وصرخت: ها أنا أبو قدامة..ها أنا أبو قدامة.
فقال: الحمد لله الذي أحياني إلى أن أوصي إليك، فاسمع وصيتي.
قال أبو قدامة: فبكيت والله على محاسنه وجماله،

ورحمةً بأمه التي فجعت عام أول بأبيه وأخواله وتفجع الآن به، أخذت طرف ثوبي أمسح الدم عن وجهه.
فقال: تمسح الدم عن وجهي بثوبك! بل امسح الدم بثوبي لا بثوبك، فثوبي أحق بالوسخ من ثوبك.
قال أبو قدامة: فبكيت والله ولم أحر جواباً.
فقال: يا عم، أقسمت عليك إذا أنا مت أن ترجع إلى الرقة، ثم تبشر أمي بأن الله قد تقبل هديتها إليه، وأن ولدها قد قُتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر، وأن الله إن كتبني في الشهداء فإني سأوصل سلامها إلى أبي وأخوالي في الجنة.
ثم قال: يا عم إني أخاف ألا تصدق أمي كلامك فخذ معك بعض ثيابي التي فيها الدم، فإن أمي إذا رأتها صدقت أني مقتول، وقل لها إن الموعد الجنة إن شاء الله.
يا عم: إنك إذا أتيت إلى بيتنا ستجد أختاً لي صغيرة عمرها تسع سنوات. ما دخلتُ المنزل إلا استبشرتْ وفرحتْ، ولا خرجتُ إلا بكتْ وحزنتْ، وقد فجعت بمقتل أبي عام أول وتفجع بمقتلي اليوم، وإنها قالت لي عندما رأت علي ثياب السفر: يا أخي لا تبطئ علينا وعجل الرجوع إلينا، فإذا رأيتها فطيب صدرها بكلمات. وقل لها يقول لك أخوكِ الله خليفتي عليكِ.
ثم تحامل الغلام على نفسه وقال: يا عمِّ صدقت الرؤيا ورب الكعبة، والله إني لأرى المرضية الآن عند رأسي وأشم ريحها. ثم انتفض وتصبب العرق وشهق شهقات، ثم مات.
قال أبو قدامة: فأخذت بعض ثيابه فلما دفناه لم يكن عندي هم أعظم من أن أرجعَ إلى الرقة وأبلغَ رسالته لأمه.
فرجعت إلى الرقة وأنا لا أدري ما اسم أمه وأين تسكن. فبينما أنا أمشي وقفت عند منزل تقف على بابه فتاة صغيرة ما يمر أحد من عند بابهم وعليه أثر السفر إلا سألته يا عمي من أين أتيت فيقول من الجهاد فتقول له معكم أخي؟
فيقول ما أدري مَن أخوك ويمضي..وتكرر ذلك مرارًا مع المارة ويتكرر معها نفس الرد. فبكت أخيرًا وقالت: مالي أرى الناس يرجعون وأخي لا يرجع.
فلما رأيت حالها أقبلت عليها..فرأت علي أثر السفر فقالت يا عم من أين أتيت؟ قلت: من الجهاد.
فقالت: معكم أخي؟
فقلت: أين هي أمك؟
قالت: في الداخل. ودخلت تناديها.
فلما أتت الأم وسمعت صوتي عرفتني وقالت: يا أبا قدامة أقبلت معزيًا أم مبشرًا؟
فقلت: كيف أكون معزيًا ومبشرًا؟
فقالت: إن كنت أقبلت تخبرني أن ولدي قُتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر فأنت تبشرني بأن الله قد قبل هديتي التي أعدتها من سبعة عشر عامًا. وإن كنت قد أقبلت كي تخبرني أن ابني رجع سالماً معه الغنيمة فإنك تعزيني لأن الله لم يقبل هديتي إليه.
فقلت لها: بل أنا والله مبشر إن ولدك قد قتل مقبلاً غير مدبر.
فقالت: ما أظنك صادقًا. وهي تنظر إلى الكيس، ثم فتحت الكيس، وإذ بالدماء تغطي الملابس،
فقلت لها: أليست هذه ثيابه التي ألبستيه إياها بيدك؟
فقالت الله أكبر وفرحت. أما الصغيرة شهقت ثم وقعت على الأرض ففزعت أمها ودخلت تحضر لها ماء تسكبها على وجهها. أما أنا فجلست أقرأ القرآن عند رأسها.
ووالله مازالت تشهق وتنادي باسم أبيها وأخيها. وما غادرتها إلا ميتة. فأخذتها أمها وأدخلتها وأغلقت الباب وسمعتُها تقول: اللهم إني قد قدمت زوجي وإخواني وولدي في سبيلك اللهم أسألك أن ترضى عني وتجمعني وإياهم في جنتك.



كفالة اليتيم ونبذة عن حقوقه

خليل وصيل

اليتيم فعيل من يَتُم، وجمعه أيتام ويتامى ويتمة. ويعرف اليتيم في معاجم اللغة العربية بأنه الشيء الذي لا مثيل له، فنقول: بيت يتيم أي فريد، والدرة اليتيمة أي الفريدة، ونقول في وصف طالب شديد التفوق على أقرانه: يتيم دهره أي فريد دهره، وأما اصطلاحاً فاليتيم هو مَن فقد أباه قبل أن يبلغ سن الرشد.

قَالَ عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: (لاَ يُتْمَ بَعْدَ احْتِلاَمٍ)" رواه أبو داوود.

كفالة اليتيم معناها وفضيلتها:

عقد المحدثون أبوابا بعناوين مختلفة وعبارات متنوعة في كتبهم مفادها الحث على كفالة اليتم. كما ورد فضل كفالة اليتيم في أحاديث كثيرة سنذكر طرفا منها.

عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا". وقال بإصبعيه السبابة والوسطى. متفق عليه واللفظ للبخاري. ومعنى قال بإصبعيه أشار بإصبعيه. كما جاء في روايات أخرى.
ولا شك أن المعنى الأساسي لكفالة اليتيم هو تحمل نفقاته وما يحتاج إليه من أجل حياة كريمة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، ومع ذلك فإن كفالة اليتيم لا تقتصر على النواحي المالية فقط، بل يتسع معناها ليشمل احتضانه وتعليمه والاهتمام بصحته وإعداده نفسياً وتربوياً لمواجهة المستقبل، والأخذ بيده نحو الفضيلة، وتقوية روحه وعقله، وزرع الأمل في نفسه، والحرص على مستقبله وسلوكه، كما يكون حرص الأب على مستقبل أبنائه وسلوكهم.
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتابه "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" قوله صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم) أي: القيم بأمره ومصالحه.
وقال الإمام يحيى بن شرف الدين النووي رحمه الله في كتابه "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج": (كافل اليتيم): القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه، أو من مال اليتيم بولاية شرعية.
قال ابن بطال رحمه الله: حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك.
وقال الحافظ رحمه الله في الفتح: ويكفي في إثبات قرب المنزلة من المنزلة أنه ليس بين الوسطى والسبابة أصبع أخرى.
يضيف الحافظ رحمه الله قال شيخنا في (شرح الترمذي): لعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة أو شبهت منزلته في الجنة بالقرب من النبي أو منزلة النبي؛ لكون النبي شأنه أن يبعث إلى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلا لهم ومعلما ومرشدا، وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه، بل ولا دنياه، ويرشده ويعلمه ويحسن أدبه، فظهرت مناسبة ذلك. انتهى ملخصا.

نبذة عن حقوق اليتيم التي وردت في الشرع الحنيف:

- من حقوق اليتامى: إكرامهم والإحسان إليهم.
والآيات القرآنية في الإحسان إلى اليتامى والرحمة عليهم كثيرة، نذكر آيتين منها على سبيل المثال لا الحصر:
قال تعالى: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ} الآية.
يقول أبو الليث السمرقندي رحمه الله: وقوله تعالى: وذي القربى يعني أحسنوا إلى ذي القربى (واليتامى) يعني أحسنوا إلى اليتامى والمساكين. والإحسان إلى اليتامى والمساكين أن يحسن إليهم بالصدقة وحسن القول.



وقال الطبري رحمه الله: وباليتامى أن تتعطفوا عليهم بالرحمة والرأفة.
وقال ابن كثير رحمه الله: واليتامى وذلك لأنهم فقدوا

من يقوم بمصالحهم ومن ينفق عليهم فأمر الله بالإحسان إليهم والحنو عليهم.
وكما حرص الإسلام على إكرامهم، وحثَّ عليه، عاتب من لا يكرمهم ولا يحسن إليهم؛ قال الله - تعالى-: (كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) [الفجر: 17].
قال أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير في تفسير هذه الآية المباركة: فِيهِ أَمْرٌ بِالْإِكْرَامِ لَهُ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ"
- ومن حقوقهم: إطعامهم والإنفاق عليهم.
إننا نجد أن الله عز وجل قد جعل الإنفاق على اليتامى من أبواب الصدقات، وحينما سأل أحد الأغنياء: على من أنفق؟ من أولى الناس بالإنفاق عليه؟ نزل قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ} [البقرة 215]، وقال تعالى في وصف المؤمنين المتقين: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} [الإنسان 8]. بل وبين لنا ربنا تبارك وتعالى أن من أسباب اقتحام العقبة يوم القيامة، والنجاة في ذلك اليوم العظيم، إطعام اليتيم، قال تعالى: {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ} [البلد14 – 15]. فإطعام اليتيم خاصة عند الحاجة وفي أزمنة الأزمات من أعظم القربات عند الله.
روى البخاري عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمْ الضَّبُعُ وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيْمَاءَ الْغِفَارِيِّ وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ ثُمَّ قَالَ اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمْ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا قَالَ عُمَرُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ.
ووصف النبي الكريم - صلَّى الله عليه وسلَّم - المنفقين على الأرامل، وهن يُربِّين أيتامهن بأنَّ لهم أجورَ المجاهدين والقائمين والصَّائمين.
عقد الترمذي رحمه الله بابا بعنوان باب: ما جاء في السعي على الأرملة واليتيم، وذكر فيه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه-: أنَّ رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- قال: (السَّاعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، وكالذي يصوم النهار، ويقوم الليل).

- ومن حقوقهم: معاملتهم معاملة حسنة وملاطفتهم واحتضانهم والدعاء لهم.
ومما شرعه الإسلام في معاملة اليتيم: المسحُ على رأسه مؤانسةً وملاطفةً، حتى يشعر بقربه من الناس وحبهم له، لعل هذا يخفف من معاناته ويشحذ عزيمته.
أخرج الإمام أحمدعَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ مَسَحَ عَلى رَأْسِ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلاَّ لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ.
روى أحمد في مسنده والسيوطي في الجامع الصغير عن أبي هريرة، أن رجلا شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه، فقال له: "إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم "
وفي رواية: «فَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمْهُ».
قال عبد الرؤوف المناوي في كتابه "فيض القدير شرح الجامع الصغير" قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أردت أن يلين قلبك) أي لقبول امتثال أوامر الله وزاجره.
وقوله صلى الله عليه وسلم: (وامسح رأس اليتيم) أي من خلف إلى قدام عكس غير اليتيم أي افعل به ذلك إيناسا وتلطفا به فإن ذلك يلين القلب ويرضي الرب.
وروى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح رأس اليتيم ثلاثاً ويدعو له.
وأخرج ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما علم باستشهاد جعفر ابن أبي طالب، طلب أن يؤتى بأبنائه إليه، فأُتِيَ بهم كأنهم أفراخ، فاحتضنهم وشمَّهم، وذرفت عيناه عليهم، ثم أمر بالحَلاَّق فجيئ به، فحلق لهم رؤوسهم.

ولقد جاء وعيد شديد لمن لا يوفي لليتامى حقهم، يؤذيهم ويدعهم، يظلمهم ويقهرهم والآيات والنصوص الشرعية في ذلك معلومة ومشهورة.
فالله الله في حقوق اليتامى، أكرموهم وأحسنوا إليهم، أطعموهم وأنفقوا عليهم.
أيها المسلمون إن الأيتام أمانة في أعناقكم فاتقوا الله فيهم، وتحملوا مسؤولياتكم تجاههم.
عقد الإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن يزيد بن ماجة القزويني في كتابه بابا بعنوان "باب: حق اليتيم" وأورد فيه حديثا عن سيدنا أبي هريرة رضي الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة".
قال السندي في حاشيته على ابن ماجه: قوله صلى الله عليه وسلم: (إني أحرج) بالحاء المهلة من التحريج أو الإحراج أي أضيق على الناس في تضييع حقهما وأشدد عليهم في ذلك والمقصود إشهاده تعالى في تبليغ ذلك الحكم إليهم وفي الزوائد المعنى أحرج عن هذا الإثم بمعنى أن يضيع حقها وأحذر من ذلك تحذيرا بليغا وأزجر عنه زجرا أكيدا.

* * *

الإصدارات المرئية
خلال شهر ديسمبر ٢٠١٧م




الاصدار: جريمة الاحتلال الأمريكي في مديرية موسى قلعة بولاية هلمند .

تحميل :



الاصدار: خندق الجهاد (3) - اصدار مرئي جديد لاستوديو منبع الجهاد (بلغة البشتو).




تحميل :



الاصدار: المسير الجهادي في ولاية بدخشان (باللغة الفارسية)، وفي التقرير حوار مع والي الإمارة الإسلامية .




تحميل :



الاصدار: تحرير حاجز أمني بمديرية جاني خيل بولايو بكتيكا وضبط أسلحة وعتاد.

تحميل:




الاصدار: التعليم والتربية 7- تقرير مرئي جديد لاستوديو الإمارة.

تحميل:







الاصدار: إحراق الأدوية المنتهية الصلاحية بولايتي: بكتيكا وبادغيس.

تحميل:




الاصدار: تقرير مرئي حول فعاليات المجاهدين المختلفة في ولاية بادغيس.

تحميل:





إحصائية العمليات الجهادية لشهر ربيع الأول 1439هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	53	0	0	0	123	42	25	4	7	0
2	هلمند	115	1	0	0	288	107	38	12	9	1
3	زابل	30	0	0	0	50	8	11	0	0	0
4	روزجان	9	0	0	0	11	6	0	3	1	0
5	فراه	27	0	0	0	118	122	28	2	22	0
6	غور	4	0	0	0	2	2	1	0	0	0
7	هرات	21	0	3	0	32	14	1	2	2	0
8	نيمروز	16	0	0	0	31	7	21	1	5	0
9	بادغيس	35	0	0	0	67	41	8	7	13	0
10	فارياب	31	0	0	0	18	20	15	0	4	0
11	كونر	25	0	0	0	12	8	2	0	0	0
12	ننجرهار	20	0	0	0	46	40	10	0	0	0
13	لغمان	11	0	0	0	8	15	3	0	0	0
14	نورستان	5	0	0	0	4	1	0	0	0	0
15	كابول	5	1	6	0	7	4	2	2	2	1
16	ميدان ورك	31	0	0	0	58	38	11	1	2	0
17	غزني	41	0	0	0	118	30	9	3	2	0
18	خوست	32	0	0	0	30	23	4	0	0	0
19	لوجر	12	0	0	0	25	10	2	1	2	0
20	كابيسا	4	0	0	0	14	3	1	0	0	0
21	بروان	4	0	0	0	2	3	1	0	0	0
22	بكتيكا	11	0	0	0	23	26	2	0	0	0
23	بكتيا	9	0	0	0	8	4	2	0	0	0
24	قندوز	3	0	0	4	15	22	1	3	2	0
25	بغلان	7	0	0	0	19	7	5	0	0	0
26	تخار	4	0	0	0	8	5	0	0	0	0
27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	بدخشان	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	11	0	0	0	13	31	5	0	0	0
31	جوزجان	2	0	0	0	6	0	1	0	1	0
32	داي كندي	8	0	0	0	7	9	1	0	0	0
33	سربل	5	0	0	0	3	16	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		592	2	9	4	1167	664	210	41	74	2



تم إسقاط:

- طائرة بلا طيار في ولاية ننجرهار.

قد رفعنا راية

يوسف العظم

قـل لمـن يحسـب أننـا أمـة أنكـرت أمجـاد سـعد والوليـدِ
نحن شعب لم يعد يخشى الردى أو يبالـي برصـاص أو حديـدِ
قطـع العهـد وفـي أعناقـه دعوة التوحيد والديـن الرشيدِ
كلمـا أُطفِـئ منـا قبسٌ أشـرق القـرآن بالفجـر الجديـدِ
قـد رفعنـا رايـة خافقـةً مـن بعـد أيـام ضيـاعٍ وشـرودِ
ومضينـا نحـو آفـاق العـلا نُسـلِم الرايـة جـدّاً لحفيـدِ
إنهـا الجنـة تبغـي ثمنـا عـزَّ إلا مـن شـرايين الشـهيدِ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Twelfth year - Issue 142 - Rabiulthani 1439 / January 2018

نقضي عمالقةً حتى إذا حَسِبوا
أنّا انتهينا أتينـاهمْ من العَـدمِ

